الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والحضارة الاسلامية

مذكرة تخرج

مقدمة للحصول على شهادة الماستر

شعبة: التاريخ تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

نشاطات المرأة الجزائرية اثناء الثور التحريرية (1954–1962)

إعداد الطالبتين :

– تركية ورنيد

– أمينة هروالة

اشراف :

د: أمحمد يزير

لجنة المناقشة

د. أحمد بن سعيدان	رئيسا
د. أمحمد يزير	مشرفا
د. محمد علاق	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قوله تعالى : "**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**". **صدق الله العظيم**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" حديث شريف

فالحمد والشكر لله عز وجل اولا وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع

يسعدنا ان نتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير والاحترام الى

اساتذتنا الفاضل أ**محمد بريز**

الذي اشرف علينا طيلة إنجازنا لهذا البحث بنصائحه وإرشاداته القيمة، والله نسأل ان يجعله في ميزان حسناته، وان يجعله ذخرا لقسم التاريخ وكل طلبة العلم.

والى كل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة

او بدعاء استاذ : بوركنة، عطية، دجاج...

دون ان ننسى صاحب مكتبة ربيح الذي ساعدنا معنويا وماديا

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى مدير المتحف بالاغواط

غزال حرز الله الذي قدم لنا يد المساعدة في عملنا المتواضع .

اهداء

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا
الذي كان فضله وعطائه كريما
نحمده لأنه سهل لنا طريقنا في هذا العمل الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العلم
الى اغلى واحلى جوهرتين غمرتا حياتي بالحب والحنان والعطاء
ابدأ بمن يرتوي القلب بحبها، ترسم الابتسامة لرؤيتها تسعد الروح بلقائها،
يشيع النور بوجودها، الى من سخرت جهدها لتربيته وتشجيع لاكمال طريقي
بكل قوة ونجاح الى امي الحبيبة "ورنيد فاطمة".
اطال الله في عمرها وحفظها ورعاها وأدام عليها الصحة والعافية.
الى من وقف الى جانبي وحفزني وسعى لإسعادي وتلبية مطالبي دون تردد،
الى نبض قلبي وروحي الى سندي ونور عيوني الى ابي الغالي " أحمد"
حفظه الله ورعاه وأطال عمره.
الى من اسعد بقربهم وابتسم لرؤيتهم الى حبايب قلبي الذين ساندوني
معنويا وماديا اخوتي الاعزاء كل باسمه ادامهم الله عليا "
إبراهيم، عبد الجليل، نورة، نسمة"
حفظهم الله وأطال عمرهم وابقائهم سند لي
الى من جمعتني بها الأيام في غرفة واحدة الاقامة الجامعية الاخوة المنور
الى اختي الى من كانت عونا لي وكنت عونا لها وخاصة في عملنا هذا
الى حبيبتي وصديقتي الغالية ورفيقتي العزيزة هروالة أمينة
حماها الله أسال الله ان يديم صداقتنا ولا يفرقنا ما حينا.
الى كل من منحني الدعم والقوة ولو بكلمة او دعاء اقاربي واصدقائي
اساتذتي وزملائي (نصيرة، زهرة، امال، مخطارية، فاطنة، فاطمة،
فريحة، زهرة، صبرين، هدى، اكرام)
الى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي

تركية ورنيد

اهداء

الى ابي الغالي الحبيب "سعيد هروالة " الى سندي في الحياة

الذي لن يكرره الزمن

الى الذي كافح صعاب الحياة من اجلي والذي كان سببا في وصول الى تلك

اللحظة التي طالما حلمت بها أقول لك جزاك الله خيرا على كل ذرة عرق سقطت

من جبينك الحنون

أتمنى من الله ان يرزقك الصحة والعافية ويطيل في عمرك

الى امي التي لا تقدر بثمن "خالدية هروالة " الى قرة عيني الحبيبة وزهرة حياتي

الى التي سهرت وكانت سببا في نجاحي واسعادي أقول لك

جزاك الله عني كل خير

حتى اخر نبضة في حياتي ورغم ذلك لن اوفيك حقك

ادام الله عليك الصحة والعافية

واطال الله في عمرك وبارك لك فيه

الى اخوتي واخواتي الأعزاء كل بسمه وجميل وسمه الى عماتي وخالاتي

الى الحفيدتن أماني اسراء وخولة غفران

الى اعز أصدقائي وهيبة ، فاطمة، زينب ،شمس الهدى،

اكرام مروة ام كلثوم، تركية

الى كل من ساهم في نجاحي من قريب او بعيد بكلمة طيبة

او بدعاء اهدي هذا العمل

أمينة هروالة

جدول المختصرات

ص	صفحة
تر	ترجمة
ع	عدد
مج	مجلد
ط	طبعة

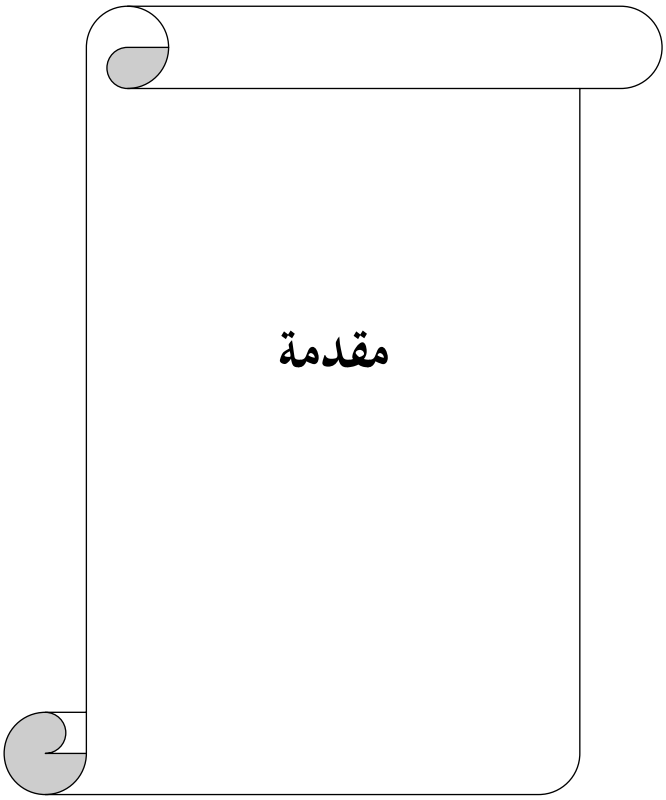
مقدمة

أصبحت الجزائر مع بداية القرن التاسع عشر محل العديد من الأطماع الاستعمارية الأوروبية عامة والفرنسية خاصة، منذ ان احتل المغتصب الفرنسي، أرض الجزائر هب الشعب الجزائري للدفاع عنه بشتى الوسائل والإمكانيات الى جانب الرجل نجد المرأة الجزائرية التي ساهمت بنضالها مبرزة رفضها لهذا الدخيل حيث كانت مثالا للشجاعة والتضحية والبطولة، وقد سجل لنا التاريخ نساء قدنا المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ونذكر هنا " لالة فاطمة نسومر" التي كانت تمتاز بخصائص مميزة مكنتها من قياده الثورة الشعبية في منطقة القبائل، وحققت العديد من الانتصارات على العدو، وبذلك ذاع صيتها في كل أرجاء الوطن واستطاعت أن تبث الرعب في اوساط المستعمر، كما قدمت نساء اخريات مساعدات كبيرة للمقاومة الشعبية بالمؤونة والعتاد والدعم المعنوي من اجل القضاء على المستعمر وافشال مخططاته ولم تثني سياسة التنكيل التي انتهجها الاستعمار الفرنسي المرأة الجزائرية في أداء دورها بكل الوسائل، وتحملت مسؤوليات سياسية وعسكرية وكانت سندا قويا للكفاح المسلح، وقدمت له الزوج والاخ والابن والاهل، هؤلاء الذين حملوا السلاح ضد المستعمر الغاشم وقدمت المرأة الجزائرية حسنا من أجل خدمة الثورة وكانت مساهمتها على مختلف الميادين.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في محاولة معرفة الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ومساندتها لأخيها الرجل في حمل السلاح من أجل نيل بلاده الاستقلال.

الدراسات السابقة:

-إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (حسيبة بن بوعلي أنموذجا 1954-1962) من إعداد الطالبة أسماء موساوي.

-نشاط المرأة في الولاية الأولى (الأوراس- النمامشة) إبان الثورة التحريرية 1954-1962م من إعداد الطالبة أمال محبوب.

إشكالية الموضوع

لقد تمحورت الإشكالية التي حاولنا اثارتها في الدراسة حول نشاطات المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية (1954-1962) من خلال الإشكالية التالية :

فيما تمثل نشاط المرأة خلال الثورة ومدى نجاح نشاطها؟

تندرج تحتها جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

1- كيف كان وضع المرأة قبل اندلا ع الثورة التحريرية ؟

2- ما هي المهام التي اوكلت اليها ابان الثورة التحريرية؟ أو بصيغه اخرى ما هي الأدوار التي قامت بها الى جانب الرجل؟

أسباب او دوافع اختيار الموضوع

1) كوننا نساء اردنا تسليط الضوء على مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية

2) شجاعة المرأة الجزائرية والدور الريادي الذي قامت به خلال الثورة

3) معرفة الصعوبات والتحديات التي واجهتها المرأة الجزائرية من أجل نسل بلدها الحرية والاستقلال.

المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في هذه الإشكالية هو المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال سرد الأحداث والوقائع.

خطة البحث

إن الخطة المتبعة في هذه الاشكالية كالتالي وتضمنت مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول، أنهينا دراستنا بخاتمة وبعض الملاحق المرتبطة بموضوع الدراسة.

مدخل تمهيدي الذي تحدثنا فيه عن الثورة الجزائرية بصفة عامة ومشاركة المرأة الجزائرية بصفة خاصة.

تحدثنا في الفصل الاول عن أوضاع المرأة الجزائرية قبل الثورة التحريرية بصفة عامة منها الأوضاع السياسية والاجتماعية... الخ.

أما **الفصل الثاني** الذي يندرج تحت عنوان المرأة الجزائرية اثناء الثورة تناولنا فيه ثلاثة مباحث المبحث الاول تحدثنا فيه عن الظروف والعوامل التي جعلت المرأة الجزائرية تقرر الانضمام الى الثورة حيث كانت لها اسباب عديدة ومختلفة، ولم يكن سهلا عليها الالتحاق بأخوها الرجل في الجبال والتكيف مع تلك الظروف القاسية الا انها اثبتت وجودها في صفوف الجيش الوطني ووزعت على مهام الآتية(جندية، فدائية، مسبلة) اما **المبحث الثاني** فقد تحدثنا فيه عن الأدوار التي جسدتها المرأة اثناء الثورة بحيث كانت لها ادوار مهمة ومختلفة منها من كانت في المدينة واخرى في الريف اضافة المحتشدات والسجون والمعتقلات، فلم تبخل المرأة الجزائرية في تلبية نداء وطنها من اجل تحرير بلادها.

اضافة المبحث الثالث تحدثنا فيه عن انواع التعذيب للمرأة الجزائرية بكل الوسائل كالاستنطاق من اجل الكشف عن مكان الجنود والمجاهدين.

الفصل الثالث الذي يندرج تحت عنوان نماذج عن مشاركه المرأة الجزائرية في الثورة وتناولنا فيه ثلاثة مباحث المبحث الاول الذي تطرقنا فيه عن بعض النساء من الشرق التي شاركن في الثورة الجزائرية والمبحث الثاني تحدثنا فيه عن بعض النساء من الوسط التي شاركن في الثورة الجزائرية عن بعض النساء من الغرب اللاتي شاركن في الثورة .

وانهينا موضوع دراستنا بخاتمه ضمنها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها اثناء فترة البحث محاولين فيها الإجابة على الإشكالية وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعه من المصادر والمراجع ولعل اهمها : اعتمدنا على بعض الكتب ككتاب نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية لأنيسة بركات إضافة للمقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية مجلة المصادر والحركة الوطنية لأبو القاسم سعد الله الجزء الثالث، وكفاح المرأة الجزائرية لمحمد الشريف عباس واخرون، كتاب من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي لمحمد قنطاري.

الصعوبات

اما اذا تحدثنا عن الصعوبات فإن اي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات ومن بين الصعوبات التي واجهتنا :

1) تداخل الاحداث في ما بينها و كثرة تكرار المعلومات
2) صعوبة الحصول على المصادر والمراجع.

فصل تمهيدي

لقد خلق الله الناس سواسية ولم يجعل لاحد من فضل على الاخر الا بالعلم والتقوى والعمل الصالح، والانسان الحر الذي يعتز بإنسانيته هو من يرفض الظلم، ولا يقبل القهر والقمع والشعوب الحرة لا يمكن استعمالها للابد، وانما تتحد الارادات وتتظافر القوى من اجل نيل الحرية، وتحرير الاوطان من المحتل الغاشم او الفاسد الظالم، وهو ما فعله الشعب الجزائري في تاريخه ضد الاستعمار الفرنسي قال عمر المختار:" انني اؤمن بحقي في الحرية، وحق بلادي في الحياة، وهذا الايمان اقوى من كل سلاح".

ان الشعب الجزائري من الشعوب الأبية التي تأبى الاستسلام للاستعمار الرضا بالذل والاستكانة، ولقد واجه المستعمر بإيمان ديني وقناعه وطنية بضرورة نيل الحرية وبأنها أثمن من الحياة ذاتها، حيث استطاع احداث ثورة شعبية كبيره وتحرر من المستعمر، وتعتبر الثورة الجزائرية من أكبر وأعظم الثورات التي حدثت في العالم حيث كانت تتميز بموقعها الممتاز الذي ادى بها الى وقوع تحت يد الاحتلال الفرنسي 1830/07/05 الذي كان سببا في دمار البلاد وتدني مستواها التعليمي والتجاري والصناعي والطبيعي وانتشار الجهل والبطالة بها، وقد ظل لفترة طويلة تحت قبضة الاحتلال الفرنسي ثم أنشأ قوة شعبية كبيرة تصدت للاحتلال بمنتهى القوة واستطاعت ان تحصل على بلادها مرة اخرى.

والفاتح من نوفمبر 1954 يعتبر نقطة تحول حاسمة في تاريخ الشعب الجزائري، حيث سجل بحق صفحة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر، لأن الرجال الذين صنعوا الحدث وفجروا الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى والتي لقنت فرنسا درس لا ينسى عن الحرية وعن الشعب الجزائري الخاصة، كانوا قد رسموا طريقهم بدقة وحددوا الهدف وضعه أرجلهم في المسار الصحيح الذي طالما انتظروه والذي فتح لهم مجالا واسعا نحو آفاق جديدة وطرق نضالية صحيحة، وكما قال الشهيد عباس لغرور " يجب اللجوء الى خيار وحيد للعمل، وان الطريق الوحيد الذي يؤدي الى التحرر والذي لا يمكن الرجوع عنه

هو طريق الثورة.."[1]، وان كانت المقارنة بين القوتين بعيده جدا، والفرق هنا واضح في القوة والعتاد، ولكن الثقة التي تميز بها أجدادنا الذين فجروا الثورة، في عدالة القضية قد هونت كل تضحية، بل واعتبارها تزكية وانتصارا لشعب ظل يتخبط تحت نير الاحتلال عقودا من الزمان.

كان الجهاد في سبيل الله والوطن هو الحل الوحيد، كان طريق الكفاح المسلح هو اسلوبا جديدا اختاره شعبنا وتقدم به كنموذج للعمل من اجل قهر الاستعمار الفرنسي، معتمدا في ذلك على ايمانه القوي بعدالة القضية وعلى ما توفر من امكانيات متواضعة وبسيطة، لقد كان يوم 1954/11/01 نتيجة مباشرة لتبلور الوعي الثوري لدى الشعب الجزائري خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 التي كانت نهاية حاسمة لفكرة إمكانية منح فرنسا الشعب الجزائري حريته واستقلاله بدون استعمال القوة المباشرة، وكانت نقطة التقاطع بين السياسة الاستعمارية من جهة وسياسة الحركة الوطنية الجزائرية من جهة أخرى، بما فيها من صراعات وانقسامات داخل الحركة في حفلتها، لكن كل هذا لم يغير في الهدف المرسوم شيئا اذا جاء في اعتراف الجنرال توبير :" بأن القمع الدموي يقصد بها 8 ماي 1945، كان غلطة كبيرة في النزاع الحالي يعني ثورة نوفمبر 1954 قد ولد جزئيا من هذا القمع الاعمى".[2]

كثورة نوفمبر، كانت نتيجة حتمية لمجازر 8 ماي 1945، وكان بمثابة رد فعل عنيف على قمع وظلم اعنف عانه الشعب الجزائري الأعزل الذي كان دينه الوحيد هو رفض العبودية والعيش تحت رحمة فرنسا، كما كانت نتيجة لظروف داخلية وخارجية سبقت اعلان الكفاح المسلح.[3]

---

[1] بن ابراهيم جميله، استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958- 1962، مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه خيضر، بسكرة، 2013، ص 25.

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930- 1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص255-256.

[3] بن براهيم ،المرجع السابق ص 3.

فقد صرح وزير الداخلية فرنسوا ميتران[1] يوم 5 نوفمبر 1954، قائلا: " ان الجزائر هي فرنسا، من فلاندر الى الكونغو هناك قانون واحد، ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي امة واحدة هذا دستورنا، وتلك ارادتنا" وقبل ان يجف الحبر الذي كتب به التصريح عززه اخر يوم 7 نوفمبر بتصريح مما جاء فيه: "ان المفاوضات الوحيدة معي الحرب".[2]

اما شارل ديغول فلم يكن سوى آلة لصنع القمع والجرائم في اوساط الشعب على الرغم من انه روج لأكذوبة الحل السياسي الذي ارغم على قبوله وتجسد في النهاية، كما جاء في " بيان أول نوفمبر 1954.. وفي الاخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة للتدليل على رغبتها الحقيقية في السلم. وتجنبا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، اذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الصادقة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها".[3]،وحتى يكون التفاوض مبني على اسس صحيحة فان اول الشروط التي تضمنها البيان هي الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنيه ورسميه، وهذا دليل واضح على الراغب القوية في تحقيق السلم والحرية في آن واحد وكذلك الوعي الكبير الذي تميز به الثوريون الاوائل الذين اعلنوا الحرب على فرنسا ومن ورائهم كل الشعب الجزائري وهكذا استطاع الشعب الجزائري الحصول على الاستقلال رغم كل الصعاب التي واجهتها دون ان ننسى الدور والنضال والتضحية التي قامت بها المرأة الجزائرية في سبيل وطنها الغالي وذلك من خلال مشاركة المرأة الجزائرية في الكفاح ضد قوات العدو وبصفة فعالة

[1] فرانسو ميتران: هو سياسي فرنسي ولد في 1916، شغل منصب رئيس الجمهورية من (1981-1995)، كان ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، توفي 1996.

[2] بن براهيم ،مرجع سابق ، ص 3.

[3] محمد جغادة ،بيان اول نوفمبر 1954 دعوة على الحرب رسالة للسلام ،قراءة في كتاب البيان ،تقديم محمد العربي ولد خليفة، للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 1999، ص ص 128-129.

وشجاعة لا تزحزحها المحن، فجندت بالمدن والجبال وزج بها في السجون والمعتقلات، كما كانت حاضرة وبقوة في مختلف التظاهرات والمسيرات والاضرابات.[1]

اننا لا نستطيع أن نوفي حق المرأة الجزائرية خلال ثورة حرب التحرير، لأنها كانت دائما في الطليعة، اعطت درسا لا ينسى لأخواتها في كل دول العالم الثالث عامة والشعوب العربية الإسلامية خاصة، اين اعتبرت رائدة في المقاومة من اجل الحرية، ولا تزال اليوم موضوع اعجاب يضرب به المثل ،فإن كان دور المرأة في تكوين اي مجتمع والحفاظ على قيمه وتوارثها عبر الاجيال امرا معترفا به عالميا فان هذا الدور يحتل مرتبة ارقى في الدول العربية الإسلامية نظرا لاعتراف الكريم بذلك.[2]

كانت المرأة في مستوى المهام المسند اليها، فمن مشاركتها المباشرة في الأعمال الفدائية الى تواجدها الحاسم الفعال في الثورة على مستوى كل التراب الوطني في المدن كما في الجبال، من الاوراس الى منطقة القبائل والى غاية الجنوب الجزائري الشاسع.[3]

وخلال هذه الفترة الممتدة بين 1954- 1962 كانت المهام المسند للمرأة متنوعة وخطيرة حيث كانت تنقل الأسلحة والقنابل من المعسكرات الى قلب المدينة ثم تسترجعها بعد نهاية العمليات العسكرية، كما كانت تنقل الرسائل والمعلومات وتجمع أموال الاشتراكات، بالإضافة الى العمليات الفدائية اضطرت النساء احيانا الى استخدامهن كطعم لاصطياد جنود العدو وعملائه وجلبهم الى خارج المدينة فتنصب بذلك كمائن للعدو لمساعدة جيش التحرير الوطني ولما كانت الشرطة الفرنسية تكتشف امرهن، يلجأن للجبال اين كانت تحديات اخرى تنتظرهن، ممرضات وكاتبات وطباخات وغاسلات ثياب الجنود وغيرها من الأعمال الخطيرة والمجازفة كإخفاء الرسائل تحت الحذاء والتستر على مخابئ الجنود، وهكذا التحقت الكثيرات منهن بالمقاومة، عازبات تلميذات في الثانويات احيانا، لينتهي الامر ببعضهن في السجون الفرنسية.

---

[1] بلحسن بالي، تر. صاري علي حكمت، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954- 1962، الأبيار، الجزائر، 2014، ص 8.

[2] بالي ، مرجع سابق، ص 8.

[3] بالي، نفسه، ص ص 9-10.

لقد كان من الصعب جدا على تلك النسوة من المدينة تحمل مشاق العيش في الجبال الوعرة وتحمل مطاردات العدو وسط الجوع والبرد، فكم من مرة اضطررن للفرار عبر جبال تلمسان الوعرة على ان يبقين في الظلام الدامس وهن يحتمين في مخابئ لا تطاق رائحته..الخ هذه لمحه بسيطة عن الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي خاصة في الثورة التحريرية وقد تطرقنا له بصفة معمقة من خلال بحثنا الذي قمنا به.[1]

[1] بالي، نفسه، ص ص 10-12

الفصل الأول: أوضاع المرأة الجزائرية قبل الثورة

-المبحث الأول: الأوضاع السياسية

-المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية

-المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

لم تكن المرأة الجزائرية على علم بما يجري في وطنها من أحداث فالبطش الاستعماري وسلب الممتلكات وسياسة التجهيل، فكانت الجزائرية معاناتها شديده، فعاشت طوال فترة الاستعمار في حالة الجهل والكبت والحرمان، فلم تنل حظها من التعليم لينير لها دروبها ولا زوجها نال حظه من التعليم حتى يحفظ لها حقوقها التي كبلتها بها العادات والتقاليد الموروثة.[1] فإن المرأة الجزائرية ومنذ الأيام الاولى للاحتلال الفرنسي على الجزائر سنة 1830 كانت الهدف الرئيسي للمخططات الدعائية الفرنسية والحملات التشويهية المعلنة من اجل محاربة هذه الأخيرة في صميم شخصيتها، على اعتبار ان هذه الأخيرة تعد الركيزة الأساسية في بناء المجتمع والعامل الأساسي في الحفاظ على هويته وأصالته[2]، فسعت فرنسا في سياستها الى قتل وعزل وابعاد المرأة الجزائرية عن قضايا المجتمع وعدم اشتراكها فيه وحرمانها من ادنى شروط الحياة حتى الطبيعية منها، وكان المنزل بمثابة السجن، وبالرغم من ذلك وقفت المرأة الجزائرية الى جانب الرجل في مواجهة الاستعمار الفرنسي.[3]

لم يكن وضع المرأة الجزائرية قبل اندلا ع الثورة التحريرية الا جزءا شديد التلاحم بالوضع العام الذي كانت عليه الجزائر في كل المجالات السياسية والاجتماعية وحتى الثقافية ولقد تأثرت المرأة مباشرة بما يحدث من دمار شامل وابادة جماعية تقع تحت سمعها وبصرها ان لم تكن هي ذاتها الضحية.[4]

---

[1] اسماء موساوي، اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، حسيبة بن بوعلي ونموذجا (1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية، أدرار ،الموسم الجامعي (2017-2018) ، ص4.

[2] عبد الحق كركب، دور المرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (مع تقديم موجز لكفاح المرأة في منطقه سيدي بلعباس، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج 8، ع 1، سنة النشر 2021، ص 46.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

[4] موساوي ، المرجع السابق، ص 4.

المبحث الاول: الاوضاع السياسية

ان الظروف التي عاشتها الجزائر خلال الفترة الاستعمارية أثرت بشكل كبير على المرأة الجزائرية في شتى المجالات نشاطاتها الاجتماعية والثقافية وخاصة ان هذه الفترة تميزت بالجمود والركود الفكري وانعدام الوعي وخلو الساحة السياسية من الحركات الاصلاحية واضحة المعالم لتثبت الوعي في وسط المجتمع[1]، لقد عاشت المرأة الجزائرية في فترة الاحتلال الفرنسي ظروف صعبة حيث تعرضت للظلم والحرمان وشهدت الفقر والجهل وهذا كله انعكس سلبا على حياتها ومستقبلها وجعلها تعاني في جميع المجالات وبمختلف المستويات والطبقات اينما كانت سواء في المدينة او الريف.[2]

ان المرأة الريفية عانت أكثر من التي هي في المدينة وذلك لانتهاك حرمتها من طرف القوات الاستعمارية وهجوماتها الواسعة على سكان الارياف منذ بداية الاحتلال تتخللها اهانات وتعذيب وسلب واعتداءات على شرف العائلات، كما عانت المرأة الجزائرية من السياسة بسبب الوضع الذي واجهته في محيطها وفي وسط المجتمع الذي تفشت فيه مختلف الآفات من جفاف ومجاعة وانتشار الفقر ومختلف الأمراض التي انعكست سلبا على حياتها[3]، فالمرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء كانت في المدينة او الريف تمكنت من التغلب على العراقيل والضغوطات التي واجهتها فلذلك ساهمت مساهمة فعالة في النضال وشكلت قوةسياسية ايجابية[4]، اما بالنسبة لوضع المرأة في المدينة خلال الاحتلال فقد مر بعدة مراحل تطورت خلالها تدريجيا، متأثرة بالوضع السياسي السائد الخاصة في الفترةالممتدة ما بين (1936- 1945) هي المرحلة التي بدأ الشعب الجزائري يتلمس فيها طريقةالصحيحة حيث عرفت هذه المرحلة اكبر الهزات الوطنية والعالمية وظهرت

[1] موساوي، مرجع سابق، ص 4.

[2] محبوب، مرجع سابق ، ص 10.

[3] محبوب، نفسه، ص 10.

[4] موساوي، المرجع السابق، ص 11.

معظم الحركات الوطنية والإسلامية، التي تنادي بالنهوض واعطت للمرأة عناية كبيرة وصارت قضيتها تناقش في الجرائد والمؤتمرات.[1]

وخلال هذه المرحلة التي تتابعت فيها الأحداث ثابرت المرأة على اثبات وجودها بالنضال السياسي والاجتماعي وذلك من خلال مساهمتها بالحركة الإصلاحية ومشاركتها في الحركات الوطنية.[2]

حيث أنشأ الحزب الشيوعي الجزائري تنظيما نسويا سنة 1944 اطلق عليه اتحاد نساء الجزائر، وقد ضم هذا التنظيم عددا قليلا من الجزائريات مقارنة بالأوروبيات وهدف هذا التنظيم هو المطالبة بالمساواة والعدل لصالح المسلمات، كما أن المرأة في هذه الفترة اهتمت مثل الرجل بالأحداث المؤلمة التي ألمت بالشعب الجزائري آنذاك وكذلك شاركت في المظاهرات كمظاهرات 8 ماي 1945 وساعدت المسجونين في المعتقلات والسجون.[3]

لعبت المرأة دورا فعالا في التعبئة السياسية فخلال هذه الفترة تم تأسيس خلايا نسويه لحزب الشعب الجزائري الذي كان لها دور في نشر فكرة الكفاح من اجل الاستقلال بين الفئات النسوية خاصة في اماكن تجمعهم مثل الحفلات والزواج والختان من خلال الاناشيد والخطاب، ولقد تم انشاء جمعية النساء المسلمات الجزائريات في 1947 /06/24

حيث كان الهدف منها هو الاهتمام بمساعدة المسجونين السياسيين من رجال الحركة الوطنية الجزائرية، وقد اصبحت هذه الجمعية تجند النساء في صفوف حزب الشعب ثم في صفوف جبهة التحرير فيما بعد، وقد اعترف اتحاد النساء الجزائريات بشرعية جمعية النساء المسلمات الجزائريات[4]،

---

[1] امال محبوب، نشاط المرأة في الولاية الاولى الأوراس النمامشة ابان الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الموسم الجامعي (2017-2018)، ص 11.

[2] موساوي، مرجع سابق، ص 9.

[3] محبوب، المرجع السابق، ص 11.

[4] موساوي، المرجع السابق، ص 10.

ومما يدل على مشاركه المرأة الجزائرية في المنظمات الوطنية حضور بعض النساء المناضلات في الاجتماع الذي عقده في 5 اوت 1951 بسينما (دنيا زاد) بالجزائر العاصمة الذي دعت اليه " اللجنة الاستثنائية لتأسيس الجبهة للدفاع عن الحريات واحترامها"، لقد شارك في التجمع عددا وافرا من الهيئات الوطنية والاصلاحية لتوحيد صفوفها وجهودها.[1]

يمكن القول بان المرأة الجزائرية قد مرت في نضالها السياسي بعدة مراحل اثبتت من خلالها وعيها ونضجها الفكري واستعدادها النفسي للنضال وتطورها تدريجيا حتى برزت شخصيتها وصمدت الى حين استرجعت كرامتها وكيانها بحيث استطاعت مواجهة العدو ابان الثورة في مختلف الميادين.[2]

[1] أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 22.

[2] محبوب، مرجع سابق، ص 12.

المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعية

لم تكن الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية على احسن حال من وضعيتها السياسية التي كان لها اكبر الاثر على حياتها فلقد كانت متدهورة لأبعد حد فعاشت المرأة ظروفا شاقة ومزرية ووجدت امامها كل السبل وفرضت عليها العادات والتقاليد والأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة سجن لها لا تغادره من يوم زفافها الى يوم موتها، والظاهر أن معاناة المرأة فاقت معاناة كل فرد في المجتمع[1]،ويعتبر ذكر اسمها في اي حفل بمثابة قله ادب فعندما يذكر احد الحضور (الخسيس) كلمة امرأة او الزوجة يقول لمخاطبيه " اكرمكم الله" او "حاشكم".[2]

فالمرأة عاشت طوال فترة الاستعمار في حالة من الكبت والحرمان والبؤس والشعوذة وغيرها من الآفات الاجتماعية مما يدل على ان الاوضاع الاجتماعية للمرأة قبيل الثورة التحريرية كانت متدهورة ومزرية[3]، كما ان هذه الأوضاع التي عاشتها المرأة الجزائرية انعكست سلبا على حياتها فانصرفت الى البحث عن العمل لدى المعمرين او في بيوت الكولون كخادمة لسد لقمة العيش بأجر زهيد لسد حاجياتها وحياه اولادها وفي الكثير من الأحيان تضطر لبيع ما تملكه، فقد فرضت عليها الظروف الصعبة الخروج من البيت للبحث عن عمل.[4]

ومهما كان وضع المرأة الجزائرية اجتماعيا فإنها كانت تساهم في أعمال الحقل والأعمال الفلاحية فهي تجمع اعباء الحياه المنزلية والاعتناء بالاطفال والمساهمة في أعمال الحقل والاعتناء بالحيوانات، ومن الاوضاع الاجتماعية الاخرى للمرأة التي كانت سببا في تخلفها، نجد ظاهرة الانحراف الديني المتمثلة في الطريقة المنحرفة التي انتشرت في المجتمع الجزائري وسيطرت على عقول العامة من الناس، اما بالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية فقد اندلعت الثورة 1954 والأغلبيةالساحقة من الجزائريين لا سيما المرأة لا تعرف الطبيب المستشفى او المستوصف، ولا تستعمل الادوية وخاصة

[1] موساوي ، مرجع سابق، ص 11.

[2] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح العربي، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 23.

[3] محبوب ، مرجع سابق، ص 14.

[4] موساوي ، المرجع السابق، ص 12.

في الريف، انما كان يتم بالطرق التقليدية مثل استعمال الاعشاب باختلاف انواعها[1]،حيث كانت الأوضاع الصحية جد مزرية قبل اثناء الثورة التحريرية، خاصة من كان يعيش مع الشعب الجزائري في القرى والجبال والأحياء الفقيرة وذلك نظرا لعدم توفر الأطباء الجزائريين.[2]

اما في ما يخص عمل المرأة عامة فقد بقيت عاملة داخل بيتها حفاظا على سمعتها وشرفها، كما فرض عليها حصار اجتماعي وكذلك فرض عليها نوع من الحجاب لا صلة له بالإسلام وعاد ذلك بالتدهور والتخلف عليها وعلى الأسرة والمجتمع، حيث نتج عن هذه القوانين اضطهاد المرأة وانتهاك عرضها من طرف الجيش الفرنسي، كما أن العساكر كانوا يتشاجرون من اجل نيل فتاه جميله قطعوا ملابسها وكان كل واحد يريدها لنفسه.[3]

لقد بقيت المرأة لمده طويله في بيتها تقوم بالأشغال الحرفية التي كانت معروفة آنذاك في الجزائر، فكانت الأعمال الحرفية في الريف اكثر انتشارا من تلك المعروفة في المدن، حيث كانوا يقومون بصناعة الخزف والفخار وينسجون الالبسة والزرابي وكذلك صناعة بعض الأواني المنزلية وبالمقابل فإن نساء المناطق الحضرية لم يكن بوسعهن الخروج الى ميدان العمل، بسبب التقاليد الجزائرية التي لم تسمح للمرأة بالخروج، وكانت تجبر الرجل باعتباره رب الأسرة على ضمان قوت الأسرة وملبسها.[4]

كما عملت الكثير من الكتابات الاستعمارية الفرنسية التاريخية والأدبية خاصة على رسم صوره مشوهه عن الحياه الاجتماعية للمرأة الجزائرية داخل كيانها الاسري ومكانتها في المجتمع الجزائري المسلم، التي كانت توصف غالبا من قبل هؤلاء الكتاب الغربيين، بأنها تعيش حياه بؤس وشقاء،

---

[1] ابتسام بومهدي وآخرون ، دور المرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 المرأة الأوراسية أنموذجا، مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة العربي التبسي ،تبسة ، 2016-2017، ص 12.

[2] ياقوت كلاخي، مساهمة المرأة في الثورة التحريرية مريم مختاري نموذجا، مجلة عصور الجديدة، تيارت، مج. 9، ع 2، عدد خاص،سبتمبر 2019/12/4، 2019، ص 58.

[3] موساوي، مرجع سابق، ص13.

[4] المرجع نفسه، ص ص 13-14.

اعتبرت المرأة العربية المسلمة، مخلوقا لا قيمة فعلية له، ولا دور لها في المجتمع الذي تعيش فيه، كما أن الانحطاط الاجتماعي في المجتمع لم يقتصر على المرأة وحدها، فالسياسة الفرنسية المطبقة بالجزائر، خلقت وضعا اجتماعيا مترديا على جميع المستويات غيرت كثيرا من الملامح العامة لفئات المجتمع الجزائري وقضت تدريجيا على التماسك الاجتماعي.[1]

[1] زهير بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1925 -1954 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الموسم الجامعي (2014- 2015)، ص 30 .

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية

بالنسبة للوضعية الثقافية للمرأة الجزائرية فقد كانت اكثر تدهورا وسوءا من وضعيتها الاجتماعية والسياسية[1]،فكانت المرأة الجزائرية بالاضافة الى ما يعاني منه الرجل تخضع لظروف قاسيةنتيجة التأويل الخاطئ لمبادئ الاسلام السمحة، فكانت قبل الثورة سجينه الظروف الداخلية والخارجية وضحية اوضاع التأخر والجهل التي خلفها الاستعمار، وحبيسة تقاليد واهنة وقيود ثقيلة ساعد على تثبيتها وجود الاستعمار.[2]

وكما ان الكثير من الاسر الجزائرية بصفة عامة تسمح بتعليم الابن وتردده على المدارس الفرنسية ولم تكن تسمح للبنت بذلك[3]،وكانت المرأة في فترة الاحتلال تتخبط في الجهل والحرمان والكبت نظرا لعدم تفتحها على الثقافة الاستعمارية خوفا من الانزلاق والتأثر بهذه الثقافة لكن مع تطور الوعي القومي وبظهور الحركة الوطنية الجزائريةخاصة جمعية علماء المسلمين التي فتحت بعض مدارسها للفتيات فسارعت المرأة لتسجيل نفسها في هذه المدارس حيث وصل عددهن سنة 1939 الى 21,679 فتاه متعلمه وتطورت سنة 1957 الى 81448 فتاه متعلمه.[4]

وقد كان للشيخ ابن باديس دورا رائدا في ترقية المرأة الجزائرية عامة والنهوض بها واخراجها من الوضع المزري الذي تعيشه، فقام بتأسيس جمعية التربية والتعليم وفتح بها جناح خاص للبنات بمدينة قسنطينة واعطى اوامر لفعل ذلك في كل مدارس جمعية العلماء على مستوى الجزائر كلها وحث الناس على

---

[1] يمينة بشي، مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال، جريدة المصادر، ع 3، اصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000، ص 220.

[2] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب، العرب، دمشق، سوريا، 1990، ص 25.

[3] محمد مبارك الميلي ، فرانس قانون والثورة الجزائرية وحركة الاصلاح، اصدار وزراة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 144.

[4] محبوب، مرجع سابق، ص 15.

تعليم المرأة والعناية بتثقيفها، البنات في المدارس والنساء في المساجد أين تخصص لهم اجنحه خاصة لسماع الدروس، خاصة يومي الخميس والجمعة.[1]

وكان الشيخ ابن باديس يخرج بنفسه ليتجول في المتاجر ويجمع الاشتراكات والاعلانات وحث الناس على تعليم بناتهم وقد كتب عددا كبيرا من المقالات في المنتقد والشهاب والبصائر حول تعليم المرأة والاعتناء بها داخل البيت وخارجه وفي اطار التعاليم الإسلامية، ونددت بالعادات والتقاليد البالية التي فرضت عليها ودعا الى نبذها.[2]

وذلك تأكيد على وجود تعليم المرأة في مقال له تحت عنوان تعليم المرأة الكتابة يقول فيه: "واستنادا على هذه الأدلة وسيرا على استفاض في تاريخ الأمة من العالمات والكاتبات علينا ان ننشر العلم بالقلم في ابنائنا وبناتنا، وفي رجالنا وفي نسائنا على أساس ديننا وقوميتنا الى اقصى ما يمكننا ان نصل اليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء وثمار جهدها في أحقاب التاريخ المتطاولة ولذلك نستحق ان نتبوأ منزلتنا اللائقة ،التي كانت لنا بين الأمم.[3]

اضافة الى ان واقع المرأة الجزائرية او وضعها من الناحية الثقافية متدهورا او اكثر سوءا وذلك من خلال تسهيل ادماج الجزائريين والجزائريات، وتحطيم مقومات الشخصية الجزائرية، محو السمات التي تميز المجتمع لتحقيق مآربها ،ومحاربة الدين واللغة العربية وتحويل المساجد الى كنائس وتجهيلهم وخاصة المرأة وحرمانها من التعليم والالتحاق بالمدارس وحصرها في البيت[4]، نتيجة لعدة عوامل قامت جمعية علماء المسلمين بتعليم المرأة واعطائها مكانه في المجتمع من خلال:

1- أنها جزء من المجتمع الذي لا يمكن النهوض دون الرجوع إليه

[1] بومهدي واخرون، مرجع سابق، ص 15.

[2] محبوب، مرجع سابق، ص 15.

[3] موساوي، مرجع سابق، ص 15.

[4] محمد غربي، واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية 1830- 1962 مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 73، 2021، ص 9.

2- تكليفها شرعا مثل الرجل للقيام بواجبات يفرضها عليه الدين، لذا أوجب تعليم هذه التكاليف ومعرفتها، من أجل القيام بها.

3- مسؤولياتها الاجتماعية عن التنشئة الأسرية للأبناء كونها اللبنة الأساسية التي تدخل في تكوين المجتمع

4- التصدي للإدارة الفرنسية التي كانت تسعى الى استغلال المرأة الجزائرية وجعلها من مدخلا من مداخل السيطرة على المجتمع الجزائري.[1]

وفي الاخير نستخلص ان نوضح المتشابك بين الاستعمار من جهة والجهل وسيطرة الرجل من جهة ثانية تبين مدى الاثر السلبي الذي خلفته هذه الاوضاع مجتمعه على حياه المرأة الجزائرية في مختلف جوانبها كان لها اثر في تخلفها خاصة في المجالين الاجتماعي والثقافي الا انه ورغم كثرة الصعوبات فان المرأة الجزائرية لم تستسلم واثبتت وجودها قبل اندلا ع الثورة داخل الحركة الوطنية.

[1] سمير أيش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة 1931- 19 1956 **الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع 6، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل ،ديسمبر، 2017، ص 125-127.

الفصل الثاني: المرأة الجزائرية اثناء الثورة

المبحث الأول: ظروف وعوامل إلتحاق المرأة الجزائرية بالثورة

المبحث الثاني: الأدوار التي جسدتها المرأة الجزائرية أثناء الثورة

المبحث الثالث: أساليب تعذيب المرأة الجزائرية أثناء الثورة

تعتبر ثورة التحريرية أولى شرارتها في عام 1954، بمثابة نقطة تحول هامة حول وضع المرأة الجزائرية اذ لم تتح لها فرصة التعبير عن وعيها السياسي فحسب، بل ومكنها من أن تثبت قدرتها على مواجهة العدو الى جانب الرجل.[1]

كان وضع المرأة الجزائرية في أوائل هذا القرن متخلفا للغاية، في حالة الكبت والإهمال والجنود التي كانت تتخبط فيها جزء لا يتجزأ من الوضع العام الذي كان يسود البلاد، في مشاركتها في المجتمع لم تتعدى دور الإنجاب والطبخ وبعض الأعمال البدائية كغزل الصوف ونسج البرانس والزرابي ومساعدة الرجل في أعماله الزراعية بالحقول وغيرها من الأعمال.[2]

ولم تكن النساء الجزائريات بمعزل عن احداث الثورة التحريرية[3]، حيث تمكن الجيش من مواصلة الكفاح المسلح وقدم الشعب الجزائري تأييدا مستمر للثورة، فالاتصالات والأخبار والمأوى والتموين والمساعدة المالية لم تنقطع عنه، حيث سبق ذلك عملية تعبئة شاملة تم فيها تحريض الشعب على المقاومة واستجابة المرأة كغيرها من فئات المجتمع الجزائري للحركة النضالية رغم الاوضاع الاجتماعية والثقافية الصعبة التي تعيشها.[4]

لقد تعددت دوافع المرأة الجزائرية للخروج الى الجهاد والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال بين دوافع السياسية والاجتماعية، والرغبة في الاستقلال والعيش في سلام وحرية هو الدافع السياسي

---

[1] حمداد صبيحة، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي مدينة وهران نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الموسم الجامعي 2015-2016، ص 75.

[2] المركز الوطني لبحث الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كفاح المرأة الجزائرية –دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، مجلة للدراسات والبحث، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، كفاح، ص 326.

[3] احسن بومالي ،ادوار التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1966)، د.ط، دار المعرفة ،2010، ص 417.

[4] بادي سامية ، المرأة والمشاركة السياسية التكوين العمل الحزبي العمل النيابي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم اجتماع التنمية، القسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الموسم الدراسي 2005، ص 109.

الذي كانت تطمح اليه كل امرأة ذاقت مرارة الجهل والظلم والترمل واليتم..[1]، حيث شكلت المرأة الجزائرية عنصرا أساسيا في الثورة ووقفت الى جانب اخيها الرجل في تحمل المسؤولية اتجاه الثورة التحريرية وبالتالي كانت سندا قويا للزوج والابن والاخ والاهل الذين حملوا السلاح ضد المستعمر الفرنسي، وقد اظهرت انها النفس الثاني للثورة[2]، وتعددت مهام وأدوار المرأة الجزائرية التي يذكرها التاريخ لها بالاعجاب والتقدير على مر العصور، ويفرض علينا الإشادة به والتغني بأمجاده فهي من دخلت ميدان الجهاد من بابه الواسع، ولعبت دورا ايجابيا وخطيرا ضد كل من حاول ان يبكي الجزائر فرنسية حيث تشهد لها جبال الاوراس الشامخة، جرجرة الصامدة وغيرها من جبال الجزائر شرقا وغربا بالبطولة والتضحية والتفاني في حب الوطن، والموت من اجل الحرية، والاستقلال وتشهد لها مراكز التعذيب والمحتشدات والسجون بالصبر والثبات والاحتمال للتعذيب الذي لا يطاق، من اجل الدين الحنيف والوطن العزيز.[3]

كما أن المرأة الجزائرية وقفت الى جانب اخيها الرجل، ودافعت عن شخصيتها الجزائرية الإسلامية، وأعطت للمجتمع، بفضل شجاعتها واقدامها وطنيتها وشعورها بالواجب نحو وطنها والدفاع عنه.

[1] بادي، مرجع سابق، ص 109.

[2] موساوي، مرجع سابق، ص 18.

[3] سليمة كبير، مجاهدات وشهيدات خالدات رموز الفداء والوفاء للوطن، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، شارع الزواوة الشراقة، الجزائر، ص 6.

المبحث الاول : ظروف وعوامل التحاق المرأة الجزائرية بالثورة

لم يكن غريبا على المرأة الجزائرية مشاركتها ومنذ الوهلة الاولى في الثورة التحريرية والتحاقها بها، فالتاريخ يشهد لها رفضها للمستعمل الفرنسي مثلها مثل اي مواطن غيور على دينه ووطنه وعروبته.

ومثال على ذلك " لا لا فاطمة نسومر" هذه المرأة التي لقنت المستعمر دروسا في الصبر وحب الوطن والشجاعة، وعلى غرار مناطق كان للمرأة مواقف تدل على مناهضتها للاستعمار ومشاركتها للرجل الجزائري بغية إخراج المستعمر من بلادها، كما ان المرأة الجزائرية شاركت في الحركة الوطنية قبيل اندلا ع الثورة وهي المشاركة التي اكتسبت من خلالها نضج وعيها الوطني.[1]

وكان على المرأة التي كانت تريد الالتحاق بالجبل ان تعثر اولا على خيط الاتصال ويكون اما احد الاهل والجيران او حتى صديقاتها المنضمات قبلا الى الثورة، وبعد الحاحها على الالتحاق ونقل رغبتها هذه الى المسؤولين الذين يكونون قد تأكدوا من هويتها ونيتها ويوافقوا على انضمامها الى صفوف المجاهدين ،فيبعثون لها لتجهز نفسها، ثم يتم استقبالها من طرف القائد او نائبه .[2]

وقد ادى احتضان المرأة للثورة فيها، والمشاركة بصفتها جندية بين قيادات المناطق عبر التراب الوطني الى رد فعل قوي وسريع من طرف العدو، فقام بمضايقتها ،واضطهادها والاعتداء على شرفها، والضغط عليها لمنعها من المشاركة في العمل الثوري، لكن المرأة الجزائرية كانت صامدة ومصممة لمواجهة الاستعمار الفرنسي الى غاية تحقيق النصر او تلقيها الشهادة .[3]

ونجد النساء الجزائريات في حرب التحرير قد شاركت بأعداد هائلة في الكفاح من اجل تحرير الوطن وتطوير ظروف حياتهم الاجتماعية والثقافية كما ان الظروف الاستعمارية هي التي جعلتها تخرج من البيت وتلتحق بالعمل من اجل لقمه العيش، ومن جهة اخرى التحقت فئة كبيرة من النساء

---

[1] موساوي، مرجع سابق، ص 18.

[2] بكرادة جازية ،دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962) ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د ،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان ،الموسم الجامعي 2016-2017، ص 101.

[3] بومالي ، مرجع سابق، ص 419.

بصفوف جيش التحرير، ومن اهم اسباب انتصار المقاومة الجزائرية على العدو المستعمر هو استجابة المرأة للحركة النضالية رغم الاوضاع الاجتماعية والثقافية التي تعيشها وقد تعددت دوافع المرأة الجزائرية للخروج للجهاد والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبال بين دوافع سياسية واجتماعية وذاتيه، في الرغبة في الاستقلال والعيش في سلام هو الدافع السياسي الذي كانت تطمح اليه كل امرأة جزائرية كما نجد بعض المناضلات قد انضممنا الى الجيش لاكتشاف العدو لأعمالهم السياسية والفدائية لذا انتقلت الى الجبل[1]، فالمرأة الجزائرية لم يسبق لها ان شاركت في المعارك مثل الرجل، ولم يكن لها اي فكره عن الحروب ودروبها وما يحدث فيها، بل وانها وبالحكم نشأتها وعاداتها، كانت تخاف العدو الفرنسي وجيوشه، رغم كل هذه العوائق التي كانت تعتبر سدا يحول بينها وبين العمل الثوري، الا ان العالم تفاجا بالتحاق المرأة بالثورة وحملها السلاح والجهاد دون اعلان مسبق فقد اقر قاده الثورة في شهر ديسمبر 1955 الشروع في تعميم العمل الثوري على النساء الجزائريات، استجابة لمتطلبات المرحلة الجديده التي تقتضي مشاركه كل شرائح المجتمع الجزائري في المعركة الوطنية الكبرى.[2]

لم يكن تجنيد المرأة بالأمر الهين، لانه كان يتوجب عليها التمتع بنفس روح التضحية التي كان يملكها الرجل، كان عليها الاستعداد للتضحية والفداء، وتحمل المعاناة باعتبارها لا تقل عنه قدرة في تحمل مسؤولية المهام.[3]

كانت المرأة تستقبل بحفاوة واعتزاز، كيف لا وهي التي تحملت مشقة المشي في الجبال تاركه البيت ودفئه، لتضع يدها في يد اخيها الرجل لمحاربة المستعمر، في مجرد انضمامها الى صفوف الجيش اعتبرت المجاهدة بنت الجبهة والجيش بنت الجزائر، همها الوحيد التضحية من اجل الاستقلال الجزائر،

[1] فهيمة شتح، المرأة العربية ونضالها السياسي المرأة الجزائرية نموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الموسم الجامعي 2018- 2019، ص ص 54-55.

[2] بكرادة، مرجع سابق، ص 105.

[3] المرجع نفسه، ص 106.

وكانت السياسة الاستعمارية تشوه سمعت كل فتاة تلتحق بالثورة، وفي الكثير من الاحيان كانت تخرج المرأة من بيتها دون علم اهلها وموافقتهم حتى لا يثبتوا عزيمتها ويرغمونها على البقاء في البيت وعدم التحاقها بصفوف الجيش.

عند وصول الجندية الى الجبال وتأدية القسم، يتولى القائد تدريبها على كل انواع الأسلحة الموجودة، وكيفية تفكيكها الى قطع صغيرة وإعادة تركيبها من جديد، وبعد اجادتها لذلك تقوم بتكرار العملية وهي مغمضة العينين، وكانت المرأة تتعلم فنون الرماية من تقنيات التصويب وضع البندقية على الكتف وضرورة حبس الانفاس قبل اطلاق النار، فكانت توضع لها قارورات في مكان بعيد كهدف، ويطلبون منها التصويب البندقية او المسدس واصابته، الى تعليمها كيفية الزحف على البطن مع حمل البندقية، وتجري عمليات التدريب اما في الجبل او في المخابئ أو في المراكز التي كانوا ينزلون بها[1]، ومن خلال الأعمال الباهرة للمرأة وبفضل شجاعتها اصبحت سندا قويا ومكملا وشقيقا في حرب التحرير على جميع ساحات العمليات العسكرية.[2]

كانت تنام المجاهدة في العراء ،تفترش الارض اذ كانت تأخذ وقتا طويلا وهي تبعد الحجارة عن مكان المعد للنوم حتى لا تؤذي جسمها، تتحمل البرد في ليالي الشتاء القارس، وفي ليالي كثيرة كان النوم يهجر عيونها بسبب تساقط الامطار الغزيرة على خيمتها، كما اضطرتها الظروف الى الاختباء والنوم داخل زريبة او اسطبل مع الماشية، تتحمل الرائحة الكريهة ،كما كانت المجاهدة تنام بحذائها لأن الأوامر كانت تقتضي ذلك فهي جاهزة دائما لأي هجوم مباغت من جيوش العدو، لقد كانت معاناة المرأة أكبر عند تعرضها لهجوم قوة العدو طائراته فتجد نفسها مجبرة على الجري لساعات، في محاولة النجاة بنفسها من القصف ،والوصول الى منطقة آمنة ،حيث تنصرف قوات العدو خائبة من عدم تحقيقها الهدف وهو القبض عليها او قتلها وكان المجاهدون في الكثير من

[1] بكرادة، مرجع سابق، ص ص 106-107.

[2] فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين ابان الثورة التحريرية تعذيب المرأة الجزائرية نموذجا، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعه ابو بكر بلقايد، تلمسان، الموسم الجامعي 2015- 2016، ص 41.

الأحيان يتيهون في الجبال لانقطاع الاتصال لتوجههم الى المراكز فينفد منهم الماء والاكل فلا يجدون سوى اكل حشائش الارض، اما الماء فكانوا يشربون الماء الراكد او يقومون بمص قطع الثلج في حالات نادرة لأنها كانت تسبب لهم الموت، وفي اسوء الحالات كانوا يشربون البول[1](اكرمكم الله).

ولكن مع كل هذه الظروف التي كانت تعيشها المرأة ،الا أنها استطاعت ان تتكيف مع حياتها الجديدة التي اخترتها عن قناعة وتغلبت على كل الصعاب ،لتواصل كفاحها ضد المستعمر الفرنسي فلم تسلم اي امرأة نفسها للعدو او تعاونت معه، بل انها ساندت اخواتها في الجيل وهذا طوال فترة الثورة التحريرية.[2]

فأثبتت المرأة جدارتها في عدة مجالات وعملت دون كلل ولا ملل فتغيرت حياتها ودروها في المجتمع فكان ذلك عنوانا لتضحياتها ،وبرزو شخصياتها وقوة وجودها ،فأدركت بذلك قيمة جديدة لم تكن تعرفها من قبل في فئات مختلفة فالمرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها الفكرية وطبقاتها المنغلق على العادات والتقاليد البالية، التي كبلتها الضغوط الاجتماعية القاسية قبل أن تثور على المستعمر الفرنسي وتساهم في ثورة التحرير مساهمة فعالة مدركة بذلك مسؤولياتها اتجاه دينها وحبها لوطنها .[3]

ومن اسباب التحاق المرأة الجزائرية في الجيش الوطني فاننا نجد ان لكل واحدة منهن اسبابها وظروفها التي دفعتها الى الالتحاق، والملاحظ أن بعض النساء اشتركن في نفس هذه الدوافع ونذكر منها:

– معاناة المرأة الجزائرية من قتل ذويها أمام عينيها ولا تستطيع ان تحرك ساكنا، اضافة العيش في ظل القوانين الاستعمارية الجائرة، لم تجد سبيلا الا بالتوجه نحو الجبال والانخراط في صفوف الثورة، واكتشاف العدو لأعمالهن السياسية والفدائية.

ارغام الاب او اخ الفتاة على الزواج من رجل ليس منخرطا في الثورة وذلك حتى تنشغل بحياتها الزوجية عن مساندة اخواتها في الجهاد.

---

[1] بكرادة، مرجع سابق، ص ص 122-123.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

[3] موساوي ، مرجع سابق، ص ص 18-19.

– وعي المرأة الجزائرية بدورها الاجتماعي والوطني الذي يتمثل في المظاهرات والتنظيمات والنشاطات الحزبية والاصلاحية.

– انحسار في وجود المرأة في الحياة العملية واقتصار عملها داخل البيت لا غير، بسبب عدة عوامل منها الفقر البؤس، التنمر..الخ وانتشار الامية.[1]

لقد تعددت اشكال النضال النسوي في ثورة التحرير الكبرى وذلك حسب المستوى التعليمي، ففي الوقت الذي اقتصرت فيه بعض النسوة على الإيواء والطعام والارشاد فقد تعدى ذلك عند البعض على حمل السلاح والقيام بالعمليات المسلحة وانقسمت مظاهر جهاد المرأة الجزائرية اثناء الثورة الى :

1-**الجندية:** اظهرت المرأة شجاعة وكفاءة كبيرة هذا ما اكسبها ثقة قيادة جيش التحرير الذين سمحوا لها بالانخراط في صفوف المجندين وارتداء الزي العسكري للمشاركة في معارك جبهة التحرير ضد الاستعمار، حيث كانت فرقة عسكرية نسوية حملت السلاح في وجه الاستعمار، وتدربت على كل اساليب القتال، وقد برهنت على شجاعتها واقدامها في الكفاح والتضحية[2]، ومن ابرز المجندات نجد بطوله الشهيدة " مليكة قايد" التي استشهدت وهي تؤدي مهمتها في التمريض بأحد الكهوف حينما هاجمهم العدو.[3]

ان المرأة المجندة قد وهبت نفسها في سبيل تحرير الوطن حيث برزت شخصيتها وادركت انها تعيش في عالم جديد يسوده الصفاء والاخاء، وهذا ما اشاد به مؤتمر الصومام في اوت 1956 اذ جاء في مقرراته " اننا لنحيي باعجاب وتقدير ذلك المثل الذي تضرب به جميع المجاهدات اللاتي يشاركهم

[1] موساوي ، مرجع سابق، ص ص 19-20.

[2] سلوى لهلالي، المناولة نسيمه هبلان الكاتب الشخصية لعبان ربان من حزب الشعب الجزائري الى الثورة التحريرية 1947-1962، مجلة الادب والعلوم الاجتماعية، مج 18، ع 2، سطيف، 2021، ص 72.

[3] موساوي، المرجع السابق، ص 346.

بنشاط كبير بالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس في سبيل تحرير الوطن" وهذا ما يظهر لنا التقدير الذي يحمله رجال الثورة للمرأة المجندة.[1]

كما انه قد قامت بعض النساء بدور المحافظة السياسية ومراقبة الجنديات والاطلاع على الوضع السياسي والاجتماعي عامة، بالاضافة الى تقديم دروس حول القيم النضالية ومبادئ الثورة، وكذلك التعرف على الجينات من الجيش وجبهة التحرير[2]، وقد كانت معظم هؤلاء المجندات من الفتيات اللواتي لا يتجاوز سنهن العشرين سنة ومن هن لا يتجاوز عمرهن 30 سنة، اما عن نشاطهن العسكري فلم يحدد لهن نشاط معين وانما تسند اليهن المهام حسب الحاجه العسكرية.[3]

2) **الفدائية:** لعبت المرأة الجزائرية دورا لا يقل أهمية عن اختها الجندية في الجبال، تعد الفدائية مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن، وتعيش وسط سكان المدينة، فهي لا تلبس الزي العسكري مثل الجنديات بل تحتفظ بمظهرها الطبيعي فمن المعتاد كي لا تثير شكوك العدو في تصرفاتها وأعمالها.[4]

لقد تميزت الفدائية بالتربية مثالية منها الصمود والصلابة والايمان الراسخ الذي لا تزلزله المشاكل والاخطار، كما انها تهتم بتنفيذ عمليات بالغة الأهمية كتدمير مراكز العدو والهجوم على مراكز الشرطة زياده على اغتيال جنود العدو والخونة، والملاهي والمقاهي وقاعات السينما، قنابل موقوتة في الاماكن التي يلتقي فيها المعمرون والاوربيون بصفة عما والعساكر والضباط الفرنسيون، وغالبا ما كانت الفدائيات تقومن بمهامهن في وضح النهار دون ان يشعر بهن احد، وبعض الفدائيات في صنع المتفجرات.[5]

وبهذه العمليات استطاعت ان تقلق الاعداء وتنشر الرعب في أوساطهم، هكذا كنا الفدائيات يخاطرن بحياتهم تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض الجنود وتارة اخرى تأخذ بعض المعلومات لتنفيذ المهام،

---

[1] شتح، مرجع سابق، ص 57.

[2] شتح، نفسه، ص 58.

[3] هلالي، مرجع سابق، ص 72.

[4] اعداد المركز الوطني للدراسات والبحث، كفاح المرأة الجزائرية، مرجع سابق، ص 346.

[5] شتح، المرجع السابق، ص 58.

الموكل اليهم، وخير مثال على ذلك السيدة "ازعثيي حدة" المدعوة " زبيدة " التي قامت بعملية فدائية تتمثل في قتل احد افراد الحركة المدعو (احمد بن عبد الله) رتبه رقيب اول وكان سفاجا لدماء الابرياء، وكان قد طلب يدها للزواج ووافقت على ذلك، وقبل الزفاف بثلاثة ايام قتلته بمساعدة اختها ولتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني.[1]

ونجد ايضا " **حسيبة بن بوعلي**" البطلة الجزائرية حيث ولدت سنة 1938م بالشلف الحقت بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 استشهدت سنة 1957م التي كانت تعمل ضمن شبكة سرية مهمتها نقل وتوصيل المصنوعات المتفجرة والتي تمكنت من تدويخ ضباط المخابرات الفرنسية وكانت تفضل الاستشهاد على ان تسلم نفسها للجلادين، وهناك غيرهم من الفدائيات فاطمة بابشي، جميلة بوباشا.[2]

ان الفدائية التي يكتشف امرها من طرف العدو تلتحق فورا بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبال.[3]

كما ان اغلب الفدائيات من الطالبات اللاتي تركن دراستهن اثر الاضراب الذي وقع سنة 1956.[4]

3) **مسبلة** : هي مواطنة عادية غير متفرغة للقتال، تقوم بأعمالها اليومية وفي الوقت نفسه تقوم بأعمالها لصالح الجيش الوطني.[5]

ومن بين المهام التي قامت بها المرأة الجزائرية اثناء الثورة والتي لا تقل أهمية على سابقاتها عملها كمسبلة. تقوم بالاتصال بين جبهة وجيش التحرير الوطني، وبحراسة المجاهدين اثناء عملياتهم واخفاء السلاح وحمل العقاد والوثائق السرية لتسلمها الى مسؤوليها ،وتقوم بشراء الأدوية وجلب المواد

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث، مرجع سابق، ص 347.

[2] شتح، مرجع سابق، ص 58.

[3] بومالي ،مرجع سابق، ص 431.

[4] بادي، مرجع سابق، ص 110.

[5] لهلالي ، مرجع سابق، ص 73.

الغذائية التي يحتاجها المجاهدون وغيرها من الأعمال الشاقة.[1] وبعد تنفيذها تبرز لهم الطريق وترافقهم الى مراكزهم متحدية بذلك يقظة العدو .[2]

كما كانت المرأة المسبلة المساعدة تضمن لفرق جيش التحرير الوطني المتنقلة الراحة وتوفر للمجاهدين خلال اسفارهم المرهقة ما يحتاجون له وكانت تقوم بخياطة العلم الجزائري الذي تنوي رفعه عاليا في كل فرصة.[3]

كما كان بيت المرأة الجزائرية مأوى للمجاهدين الذين كانوا يستعملونه مركز لهم سواء للراحة او للتجمع او لدراسة أوضاع الثورة ،وعند عمليات حصار قنوات العدو للمجاهدين، المرأة هي التي تكفلت بتحضير الاكل وخاصة الخبز والقهوة وتنقله الى الجبل مخاطرة بحياتها، كما كانت مسؤوليه التموين تامر نساء الخلايا التي كانت تحت امرتها بشراء كل اللوازم التي كان يحتاجها المجاهدين مثل الأحذية والملابس العسكرية والجوارب اضافة الى الأغذية، ثم تقوم المسؤولة عن التموين بحملها في سلال وايصالها الى الجبل .[4]

أما التمويل فقد استعانت جبهة التحرير الوطني بالنساء لجمع التبرعات والاشتراكات، حيث كانت المرأة الجزائرية تتبرع بخاتمها او قرصها الذهبي ومجوهراتها بأكملها للثورة، وان لم تجد المال تقوم ببيع الدجاج او البيض وتضع الاموال في صندوق الاشتراك، كما كانت تقوم المرأة المسبلة ايضا بالتنقل من مكان الى آخر للاستطلاع على تموقع الجيش الفرنسي والحصول على معلومات من المواطنين عن تحركات جيش العدو ثم نقلها لتلك المعلومات الى افراد جيش التحرير الوطني لتجنب الوقوع في كمائن الجيش الفرنسي وافشال الخطط العسكرية الفرنسية.[5]

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث ،مرجع سابق، ص 347.

[2] بومالي، مرجع سابق، ص 431.

[3] شتح، مرجع سابق، ص 56.

[4] شتح، نفسه، ص 56.

[5] لهلالي، مرجع سابق، ص 73.

وقد تحملت المرأة المسبلة كل عمليات بطش المستعمر الغاشم وتحملت انواع العذاب والإهانة[1]، كما كان للمسبلات ادوار عديدة و مهام كثيرة اثناء الثورة التحريرية مثل الاتصالات والاستعلامات، ولعبت ايضا ادوار جوهرية في المقاومة وذلك بالقيام بوسائل تضليليه للاستعمار واغراء العملاء ومغالطتهم بتوجيههم الوجهة الخاطئة عند البحث عن عناصر وطنية مشتبه بهم، كما كانت تظهر لعناصر العميلة الولاء والمودة قصد الحصول على اسرار منها تتعلق بالعناصر المطلوبة او مراكز التموين وغيرها، وبعد انتشار اصبح دور المسبل الرجل محدود حيث كان يعمل في الليل أما في النهار كان مواطن عادي، وفي سنة 1957 وبعد فصل الشعب عن الثورة وانشاء مناطق محرمة لم يعد أمام المسبلين سوى الالتحاق بالثورة في الجبال بشكل نهائي، حيث جندت النساء لهذه المهمة وكان لها تأثير كبير في الثورة.

ومن بين هؤلاء المسبلات نذكر المجاهدة "**جمعة بوجزة**" أرملة الشهيد **عمار مازوز**[2] التي قامت بنقل الخراطيش والقنابل اليدوية من بعض المناضلين والمناضلات بباتنة وضعتها في قفه ووضعت فوقها التمر وركبت في الحافلة المتجهة إلى مدينة خنشلة وعند وصول هذه الأخيرة لمركز التفتيش صعد احد الجنود الفرنسيين الى الحافلة وبدا عملية التفتيش حتى وصل اليها فمد يده الى القفة فقابلته بكل قوة وثبات وقالت له "كل يامسيو" واعطتهم من التمر فانصرف ونزل من الحافلة وواصلت هي طريقها.

ونجد ايضا في مجال الكفاح النسوي " جميلة بوحيرد" التي ناضلت في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ 1956 والقي القبض عليها في سنة 1957.[3]

ونذكر ايضا المجاهدة " ساميه لخضاري" و"زهرة ظريف اللواتي يتميزن بروح وطنية عالية وشجاعة كبيرة اذ وضعن قنابل موقوتة في اماكن تردد المعمرين خلفت العديد من القتلى والجرحى[4].

---

[1] محبوب ، مرجع سابق، ص ص 22-25.

[2] عمر مازوز: ولد في 1893 بيابوس التحق بالجيش التحرير الوطني في 1956 بعد أن اكتشف أمره وأصبح إماما ومرشدا إلى غاية 1957، توفي في 1970.

[3] بادي ، مرجع سابق، ص 107.

[4] المركز الوطني لبحث الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 349.

المبحث الثاني: الادوار التي جسدتها المرأة الجزائرية اثناء الثورة

ان المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية المجيدة لعبت دورا معتبرا في جميع المجالات لدعم الثورة، وذلك من خلال ما قدمته من أعمال جديده وتضحيات كثيرة من شجاعة واتقان[1]، لقد كانت واقفة الى جانب اخيها الرجل، وجمعت بينهما فكره وهدف مشترك نبيل وهو تحرير وطنهم من الظلم والاستعمار[2]، لم تقف المرأة مكتوفة الايدي امام وحشية الاستعمار الفرنسي، بل ساهمت في الثورة بكل ما اوتيت من قوة منذ الوهلة الاولى للثورة 1954 ، فأثبتت جدارتها في عدة مجالات وعملت دون كلل او ملل[3]، فالمرأة الجزائرية خلال الحرب التحريرية تكافح في اعالي الجبال، وتقوم بالاتصال في قلب المدن وتعالج الجرحى، وتعطي بذلك الدليل على اتساع الكفاح الثوري، وانه اكثر عمقا وشمولا مما جعلت المستعمل الفرنسي يجد نفسه حائرا أمام مشاركة المرأة في الكفاح الجزائري.[4]

وبالرغم من الظروف الشاقة والمزرية التي عاشتها المرأة الجزائرية، والعادات التي فرضت عليها ، والحصار الاجتماعي، الا انها وقفت الى جانب اخيها الرجل في جميع الميادين وخاضت معه معارك وكافحت وناضلت وتحملت المشقة، وحققت بطولات بارزة واصبحت رمزا ومثالا للشجاعة والتضحية.[5]

---

[1] موساوي، مرجع سابق، ص 34.

[2] هند قديد ، دور المرأة اثناء الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007، ص 174.

[3] عبد الكريم بوصفصاف واخرون، القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962) المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة التحريرية، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة 28 ابريل 2003، ص 5.

[4] بابا عروج نور الايمان، الحياه الاجتماعية والثقافية في الجزائر ابان الثورة التحريرية 1954- 1962 مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، 2017-2018، ص 41.

[5] يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 23.

ان دور المرأة الجزائرية قد اجتاز عدة مراحل تطورت فيها تدريجيا الى ان برزت شخصيتها وقوة وجودها، واصبحت مشحونة بطاقات من العزة والاحساس الوطني والاستعداد الثوري، فكانت المرأة سباقة الى تلبيه نداء اول نوفمبر 1954 ويعتبر انضمامها وانخراطها في صفوف الجيش الوطني لعهد جديد في حياتها[1]، شاركت المرأة في الكفاح ضد قوات العدو وصفة فعالة وشجاعة لا تزحزحها المحن حيث لعبت ادوارا في المدن والجبال وايضا في السجون والمعتقلات.[2]

حيث قاومت المرأة الجزائرية وساهمت في الثورة بقدر ما تستطيع وعبرت عن ايمانها بالثورة وعاطفتها الوطنية الصادقة بقصائد شعرية رائقة تخلد فيها أمجاد الثورة وبطولاتها وتغنت بها في الاعراس والمناسبات لتغرس الروح الوطنية في النفوس .[3]

لقد اندمجت المرأة الجزائرية في صفوف جيش التحرير وبرهنت على قدرتها ووطنيتها وتعددت أشكال مساهمتها فيها حيث لعبت ادوار مهمة في الريف والمدن.[4]

1) **في الريف:** لقد تحملت المرأة الجزائرية في الريف الإهانة والاضطهاد ايام الاستعمار فكانت مشاركتها في الثورة منذ انطلاقاتها الاولى فقد عانت المرأة الى جانب الرجل بحيث تحملت خلالها كل انواع البطش والاضطهاد[5]، تعرضت المرأة الريفية لعذاب شديد من طرف جنود الاستعمار، الذين كانوا ينتهكون حرمتها ويمتهنون كرامتها واحراق ثياب، وتحطيم الاواني واتلاف المؤنة وكل أنواع السلب والنهب لذلك ادركت ان سبيل الخلاص هو الحرية، وقد وقفت مع المجاهدين حيث ساهمت

[1] حداد سعاد واخرون، التعذيب الفرنسي في الجزائر ابان الثورة التحريرية (1954- 1962) قالمة نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه 8 ماي 1954، قالمة، 2017-2018، ص 48.

[2] فارسي، مرجع سابق، ص 38

[3] سويلم مختار ، دور المرأة الشعانبية في الثورة التحريرية نواصر عائشة (الخنساء الاخرى للشعانبة) انموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 7، ع 2، غرداية، 2014، ص 2.

[4] كبير، مجاهدات وشهيدات، مرجع سابق، ص 11.

[5] موساوي، مرجع سابق، ص 31.

بدور فعال في دعم الثورة، لأنها كانت تدرك مرارة الظلم والقهر من طرف المستعمر[1]، فالمرأة الريفية كانت تنقل اللوازم التي يحتاجها المجاهدين بنفسها الى الجبال بالرغم من المخاطر التي كانت تهددها من طرف العدو[2]، لقد ركزت الكثير من الدراسات التاريخية على المساهمة العسكرية للمرأة في الثورة التحريرية لكن اهملت المرأة الجزائرية بصفة عامة لا سيما الريفية[3]. فالمرأة المناضلة والمجاهدة في الارياف كان الطرف الشريك في التحرير، حيث مارست أعمالا كثيرة في صفوف جيش التحرير، فقد دربت على استعمال السلاح وعلى علاج المرضى والجرحى ورعايتهم، وتهتم ايضا بالشؤون الإدارية والدعايات، وكتابة التقارير والقوانين العسكرية وتلقي المجاهدة المتعلمة دروسا لمحو الأمية والدروس التوعية السياسية، كما انها تقوم بربط الاتصال بين وحدات المجاهدين في الجبال ووحدات الفدائيين في المدن، وتوفر للمجاهدين ما يحتاجون اليه من غذاء ونظافة، فبمجرد ان تصل فرقة من الجيش التحرير نجد المرأة الريفية الجزائرية في البوادي تسارع لتحضير الاكل، كما انها تقوم بدور الحراسة تنبيه الجنود عند الخطر، كما ترتدي المجاهدة اللباس العسكري مثل الجنود وتحمل السلاح ولها قنابل يدويه، وتبقى المجاهدة بهذه الملابس العسكرية عده ايام، وهذه المجاهدة لا تعرف التعب ولا تبالي بالموت تنتقل ليلا ونهارا في الجبال الشامخة تعالج المرضى والجرحى داخل المغارات والكهوف، وتسير مسافات شاقه لتلبي وتنفذ اوامر المسؤولين.[4]

كما انها تحاول انقاذ المجاهدين المصابين بجروح بالغة اثناء عبورهم الاسلاك الكهرباء او المصابين بقصف قنابل الطائرات والمدافع وايضا تقوم المرأة الريفية بإخفاء المواد الغذائية في صدرها

[1] حمداد صحبية، المشاركه السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي مدينة وهران نموذجا، شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، تخصص الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، 2015- 2016، ص 79.

[2] موساوي، مرجع سابق، ص 31.

[3] بابا عروج، مرجع سابق، ص 43.

[4] نفسه، ص ص 43-44.

داخل ملابسها، كما تخفي الماء في القربة فوق ظهرها، وتحمل الحطب وتسير بحثا عن المجاهدين واللقاء بهم في الاماكن المعينة.[1]

رغم مخاطر العدو التي كانت تهددها لم تمنعها من مساهمتها الكبيرة اثناء الثورة ومن أعمالها النضالية التي قامت بها نذكر الاستقبال المميز الذي قامت به عند وصول المجاهدين الى القرية او مراكز جيش التحرير الوطني بالفرح والسرور والسهر على اعداد الطعام والشرب لهم، وتنظيف الثياب العسكرية، وحفظها في مكان امن وسري وحفظ الأسلحة المختلفة والمواد الغذائية في جهات بعيده تحت الارض حتى لا يكشفها العدو، والقيام بمراقبه تحركاته عند دخوله القرية، لمنع هجومه المفاجئ[2]، وساهمت في اعداد مخابئ خاصة للمؤن، حيث كانت تخبئ فيها الأغذية والألبسة، وكانت هذه المراكز القريبة من الدواوير والمداشر[3] وكثيرا ما يتعرض سكان البوادي للوشاية لدى السلطات الفرنسية وينجر عنه حملات تفتيش وقصف وتدمير المداشر، وقد ساهم الشعب بصوره مباشره وغير مباشره في اعداد بعض المخابئ ،في مناطق استراتيجية قريبة من نقاط المياه الخاصة في المناطق الصحراوية لجنود جيش التحرير الوطني.[4]

فالمرأة الريفية قد عملت بالزراعة بالدرجة الاولى ففي سنة 1954 وجد رنجو (261-977) امرأة تعمل بالزراعة في مكان الرجل الذي التحق بالثورة[5]، ولذلك لم تبخل المرأة يوما بما كان

[1] بابا عروج، مرجع سابق، ص ص 44-45.

[2] المركز الوطني، "كفاح المرأة..."، مرجع سابق، ص ص 354-355.

[3] حمداد ، "المشاركة السياسية..."، مرجع سابق، ص 79.

[4] شيباني عائشة واخرون، مشكله التموين اثناء الثورة التحريرية 1954- 1962 الدول الأوروبية انموذجا، مذكرة مقدمه لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعه احمد دراية ادرار، 2016-2017، ص 26.

[5] موساوي، مرجع سابق، ص 31

يحتاجه المجاهدين ولقد اتخذت مشاركة المرأة الريفية في الثورة عدة اشكال ،حيث كانت المشجع لأبنائها وزوجها واخواتها تحمل السلاح ضد المستعمر.[1]

ومن الاسباب والعوامل التي جعلت من المرأة عنصرا فعالا في المجالات المهمة، كما انها قد أبلت فيها البلاء الحسن مقارنة بالمجالات والحقول الانسانية الاخرى، ومن الخصائص والمميزات التي جعلت من المرأة عضوا وعنصر مؤثرا في مجال الطبي والصحي خلال مراحل الثورة التحريرية، نجد مساهمة المرأة الريفية في هذا المجال الانساني من الحياه للمجاهدين في المناطق الجبلية والريفية، حيث حملت المرأة الريفية على عاتقها مهام النهوض بالعديد من المصالح المختلفة لفائدة الثورة التحريرية، ومن بين هذه المهام: نقل الجرحى، معالجة المصابين، التكفل بالحالات المستعجلة للجرحى والمصابين للجنود، وكل هذه المهام كانت في ظل الغياب او شبه انعدام بالنسبة للإمكانيات والوسائل الكفيلة بمساعدة وعلاج هؤلاء الجرحى والمصابين من المجاهدين الجزائريين في المناطق الريفية.[2]

وبلغت قوة صمودها الى تولي مهمة مرشد ودليل لتنقل المجاهدين في الغابات والمناطق الريفية الجبلية المجهولة عبر مسالك صعبه ليلا، وايضا مشاركتها في الثورة الى تسخير أعمالها اليومية في النضال لتمويه العدو وكوسائل للخداع والتحايل، ولنقل البريد والمناشير كضرع العنزة، وذيل البقرة والحمي، وحتى بردعة الحمار وسروالها الداخلي.[3]

---

[1] قراوي نادية ،دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954- 1958 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، القسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعه وهران، 2010- 2011، ص 89

[2] محمدي محمد ،المرأة الجزائرية وادوارها الانسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ،مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ،مج.3، ع 2، 2019/12/14، ص 685.

[3] حباش فاطمة ، اسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المج. 2، ع 1، جامعة بن خلدون ،تيارت، الجزائر، 2019، ص 477.

وقد شهد لها عدوها بدورها الخطير خلال الثورة، فقد صرح الجنرال باكات (Baket) قائد المنطقة 13 بالجنوب الوهراني عام 1960 قائلا: "ان مساعدة التي تقدمها المرأة للمتمردين شكلت لنا عقبة كبيرة لتفكيك القواعد الاساسية لهم .[1]

دورها في المدينة : لما شملت الثورة المدن الجزائرية سارعت المرأة الى احتضانها، وهي مدركة لمسؤولياتها تجاه دينها ووطنها فغامرت بحياتها وشرفها، حيث انطلقت من ايمانها الراسخ بدورها الحاسم والفعال على كل الجبهات في معركة التحرير الوطني، رغم الظروف القاسية التي كانت تشهدها المدن الكبرى من حصار محكم من طرف قوات الاحتلال، ورغم ذلك وضعت نفسها تحت تصرف قيادة الثورة تلقائيا وبروح وطنية عالية، فانخرطت في تنظيمات فدائية ومدنية، حيث اسندت اليها مهمات خطيرة منها شرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها في أوساط النساء وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للمناضلين، ومساعدة اللجان الشعبية وتنشيطها الايواء للمطلوبين والفدائيين في المدن.[2]

لقد لعبت أدوارا جوهرية في المدن لسهوله تنقلها واحتكاكها بالرجال وكذلك كانت تقوم بأدوار اخرى كجمع الاموال والادوية والمؤونة والانتقال من مدينة الى اخرى لتوزيع المناشير، وكذلك كانت تخرج في المظاهرات الى جانب المناضلين بضم صوتها لهم[3]، وكانت الأوضاع في المدن مختلفة، لذلك امكن للمرأة أن تشارك في الجهاد بشكل اكثر تنظيما[4]، فكان من أعمال المرأة انها تختلف من حيث نشأتها وسلوكها عن المرأة الريفية، فبعد انطلاق الثورة سارعت الى المشاركة فيها رغم الظروف القاسية، وقد كانت تخالط العدو بمظهر ولباس اوروبي حيث يسمح لها بالعبور دون تفتيش او طلب استظهار الاوراق المدنية، فكانت المرأة فدائية ومسبلة او مناضلة في صفوف جيش التحرير الوطني.[5]

---

[1] بكرادة ، مرجع سابق، ص 249.

[2] المركز الوطني ، "كفاح المرأة ..."، مرجع سابق، ص 351.

[3] موساوي، مرجع سابق، ص 22.

[4] كبير، مرجع سابق، ص 13.

[5] موساوي، المرجع السابق، ص 22.

فنجد الفدائية في المدينة بزيها المدني كي لا تثير الشك في العدو لتنفيذ عملياتها وسط السكان، والفدائية تتصف بصفات خاصة الشجاعة وقوة الاحتمال بحيث تقوم بتدمير مراكز العدو من الدرك والملاهي والمقاهي في وضح النهار، وتبقى ايام عديدة داخل المخابئ الموجودة في باطن البيوت كما تساهم في بعض الأحيان في صنع العبوات المتفجرات والالغام.

في حين نذكر المناضلة جهودها لإرساء قواعد تنظيم النساء في المدينة بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا وافواج لتعبئة الجماهير الوطنية وتوعيتها،كما تقوم المرأة المسبلة بأعمال عديدة كالاتصال بين الجبهة والجيش فكانت كما يصطلح عليه بسعي البريد وكذا حراسه المجاهدين والفدائيين، ومن أعمالها ايضا اخفاء سلاح الفدائيين بعد انجاز عملياتهم، ومرافقتهم الى مكان امين متحدية حراسه العدو، وتحمل العتاد والوثائق المتضمنة اسرار الثورة وتسلمها الى المسؤولين المعنيين وقد شهدت سنة 1956 تضخما في مساهمة المناضلات وذلك يرجع للإضراب الذي وقع سنة 1956 بحيث التحقت حوالي 2000 مناضل بالثورة المسلحة.[1]

ان الكفاح المقدس في سبيل تحرير الوطن ،ولا يخفى ان الجزائريات قد ساهمنا مساهمة ايجابيه فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في بلاد الجزائر منذ سنة 1830 ضد الاحتلال الفرنسي والمرأة الجزائرية اليوم موقنة ان الثورةالحاضرة ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال .[2]

دورها في المحتشد: لم يترك الاستعمار الفرنسي في الجزائر وسيله من وسائل التعذيب والقمع الا واستعملها ضد مختلف افراد الشعب بما فيها المرأة الجزائرية التي كانت ضحيةهذه الممارسات اللاإنسانية[3]،ان العدو الفرنسي يضع كل من يشتبه في امره من غير ان يكون هناك دليل على ادانته، وفي هذه المحتشدات يحاول العدو أن يقضي على الشعور الوطني بواسطة التعذيب ومختلف الدعاية النفسية وقد كانت معظم هذه المحتشدات في مناطق جرداء حتى يسهل السيطرة عليهم، و التأثير فيهم

[1] بابا عروج، مرجع سابق، ص 45.

[2] سويلم ، مرجع سابق، ص 6.

[3] المركز الوطني، كفاح امرأة... ، ص 357.

وتحطيم الامل في الاستقلال والحرية[1]، حيث يواجه المحتشدون مشاكل التموين بالمياه والأغذية، ومع ذلك فالعدو يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة، ومن أشهر المحتشدات السكانية التي أعتقل فيها العنصر النسوي نذكر:

- **محتشد الصفصاف (تلمسان)** : ضم 120 معتقلا من بينهم 25 امرأة
- **محتشد بسمبورغ (قسنطينة)** : ضم 300 معتقلا من بينهم عدد من النساء

ورغم هول هذه المحتشدات والصعاب التي واجهتها المرأة الجزائرية الا انها لعبت ادوار مختلفة في ارشاد وتوجيه المعتقلين الاميين وغيرهم، لذا فإن قادت القوات الفرنسية اعترف بعجزهم حيث اعترف الكولونيل "فارد" الذي كان احد مخططي ومؤسسي المحتشدات بعدم جدوى هذه التجمعات السكانية اذ قال: " ان المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين اطارات جبهة التحرير الوطني".[2]

دورها في السجون والمعتقلات: لقد كان للمرأة دورا في السجون والمعتقلات حيث فاقت وحشية الاستعمار الفرنسي في سجون الجزائر كل الوصف، حيث قام بإدخال النساء الى السجون والمعتقلات، وطبق عليهن نفس اساليب التعذيب المطبقة على الرجال ،لكن المرأة كانت قويه مثل الرجل ومؤمنه بقضية شعبها العادلة حيث كانت تقوم بالاضراب عن الطعام مثلها مثل الرجل، كما انها كانت تقوم بمظاهرة كبيرة وصاحبه في جميع السجون بعد تنفيذ كل عملية اعدام وكان العدو لا يستطيع اسكات المظاهرات في قسم النساء، كما أن هناك من النساء من القى بها الجنود الاحتلال من حائط عالي عندما يئسوا من الحصول على اسرار الثورة.[3]

---

[1] علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقدات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) ، اطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة، نظام ل.م.د ، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، اسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه جيلال ليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018، ص 284.

[2] عيادة،مرجع سابق، ص 284.

[3] المرجع نفسه، ص 282-283.

كما انه لم يفت السجينات[1] قيامهن بإعطاء دروس باللغتين العربية والفرنسية للأخوات الأميات وتعميق معارف المتعلمات منهن بإلقاء عليهن محاضرات حول مواضيع سياسية، واجتماعية، وتاريخية تخص القضية الوطنية، كما لم يفت السجينات قيامهن بعملية التضامن والتآزر، والتآخي، وتقديمهن المساعدات المختلفة للمحتاجات منهن، وكل ذلك كان يتم بالتنسيق مع خلايا جبهة التحرير الوطني.[2]

[1] أنظر إلى الملحق 01، ص80.

[2] بومالي، مرجع سابق، ص 438

المبحث الثالث: أساليب تعذيب المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية

1) تعريف التعذيب :

التعذيب هو ممارسات وسلوك فعلي يقام على الفرد، يقوم به الجلادون الفرنسيين من اجل الاستنطاق ومعرفة الحقيقة وبوح بسر ولاعتراف بالوقائع او بدافع الانتقام.[1] ويترتب عنه اضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الانسانية لذلك تمت إدانته وتجريمه، وكانت اول ادنه للتعذيب نظريا في العالم المسيحي من طرف البابا نيكولا الاول حيث يقول في احد نصوصه: " الاعتراف في الوقائع يكون إرادي، وليس بممارسة القمع والاضطهاد".[2]

ومع تطور المستوى الثقافي للمجتمعات تم إدانة التعذيب رسميا وكذلك تم تجريمه وابطاله دوليا لم يكن الا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة المخلفات البشرية المترتبة عن هذه الحرب وكان ذلك بصدور بيان حقوق الانسان بتاريخ 1948 والذي ينص في المادة الخامسة منه على ما يلي : " لا يجوز إخضاع احد للتعذيب ولا للمعاملة السيئة او العقوبة القاسية او الاطاحة بالكرامة."[3]

ان التعذيب في القرن 20 م عرف كوسيلة شبه رسمية لمحاربة العدو واصبح يحترف على اوسع نطاق وخاصة في الشعوب المستعمرة ضد الاحرار الوطنيين، وفي هذا الصدد يقول بيارهزي سيمون : " ان ممارسة التعذيب هي احدى عيوب المدينة الغربية التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن 18 م، واستعيدت في القرن 20 م تحت اشكال يكثر الاعتراف بها .[4]

---

[1] نصيرة ابولاهي واخرون، مراكش التعذيب الفرنسي في الجزائر اثناء الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، احمد دراية ، ادرار، 2020-2021، ص 15.

[2] فاطمة بولال واخرون، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962 التعذيب نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ حديث ومعاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، احمد دراية ، ادرار، 2017-2018، ص 13.

[3] ابولاهي، المرجع السابق، ص 15.

[4] بولال، المرجع السابق، ص 15.

الهدف من التعذيب هو الوصول الى انهيار الضحية جسديا ونفسيا، بحيث يعتبر التعذيب النفسي اشد وقعا على الاشخاص الذين يتمتعون بمزايا نوعيه مثل الاخلاق والشجاعة والايمان.[1]

2) أنواع التعذيب

قد مارست السلطات الاحتلال الفرنسية سياسة التعذيب، على كل الشعب الجزائري بقسوة ووحشية، واعتمدت وسائل تقليدية ، واخرى متطورة استخدمتها اجهزتها تزامنا مع اتساع نطاق الثورة التحريرية وسنعرض في دراستنا انواع واساليب التعذيب الاكثر تداولا وانتشارا، ويمكن حصر هذه الاساليب في نوعين :

1-**التعذيب الجسدي** : وهو الحاق الضرر بجسم المعتقل وتعرضه للضرب والحرق والتشويه، والحاق اللكمات على مستوى البطن، انتهاءا الى اقصى اشكال المعاناة تحت جحيم آلة الحرق وانتزاع ونتف من الجسم بواسطة الكماشات .[2]

ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة اساليب وطرق مستعملة في حق الجزائريين .

2- التعذيب بالكهرباء : هو الاسلوب الاكثر استعمالا لانه سهل وأكثر نجاعة حيث يؤدي الى البوح بالمعلومات وتم اختراعه وتجريبه في الهند الصينية وهو من التقنيات الحديثة في التعذيب حيث يقول ماسو عن التعذيب بالكهرباء" انا والبعض من القيادة العليا العسكرية جربنا المولد الكهربائي بمكتبي .[3]

---

[1] نوال العماري، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي بالوادي، 2011-2012، ص 16.

[2] العماري، المرجع السابق، ص 20.

[3] فارسي فتيحة، الممارسات الاجرامية بحق الجزائريين ابانا الثورة التحريرية، تعذيب المرأة الجزائرية نموذجا، مذكرة مقدمه كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر، الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ابو بكر بلقايد، تلمسان ،2015-2016، ص 14.

وتتم هذه العملية في الليل حيث يقوم المكلف بالتعذيب لجلب المعتقل ويمدد على الطاولة العمليات، تربط اعضاؤه ويرمى عليه سطل من الماء ثم يقوم بوضع التيار الكهربائي في الاماكن الاكثر حساسية للشخص سواء رجلا او امرأة في كل الاذن او اللسان او الأعضاء التناسلية .[1]

لكن الكثير من المعذبين فقد عقولهم جراء هذا النوع من التعذيب فإن مولد الكهرباء يدفع الى الصراخ بينما لا يدفع الضرب ضرورة الصراخ، عندما يستعملون الكلمات او ركلات فإن الاشخاص لا يعشرون بالصراخ بينما المولد الكهربائي يدفع الناس الى الصراخ حقا، تشير تلك الصرخات على ان الضحية قد حرم من كرامته الانسانية .[2]

2- **التعذيب بالماء:** وتتم هذه العملية بعدة طرق

- اغراق المعذب في حوض من الماء لمدة، حتى اذا بلغ به الاختناق اقصى الحدود واوشك على الموت اخرجوه ليعيدوا العملية من جديد.[3]
- خنق الشخص بالماء عن طريق الفم، مع غسل بماء قوي الضغط فيه صابون، ويذكر احد المجاهدين " سي لخضر بورقعة" عن طريقة تعذيبه بالماء فيقول: "لم يتجاوز طلبي إياهم جرعات الماء صدوها عني دائما...بل كانوا يلقون على راسي وفمي مياه قذرة حتى يمتلئ بطني فيصعد احدهم علي بقدميه فينساب الماء من فمي وأنفي وانفي ومناطق عديدة من جسمي .[4]
- **حوض الحمام** : حيث يقوم جلادي فرنسا في الأيام الباردة ويغطس في حوض الحمام المملوء بالماء ،ويبقى رأسه في القاع لمدة الى غاية الاختناق.[5]

---

[1] زياية ايمان واخرون، المعتقلات والسجون واساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية 1955- 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 ورقلة، 2020-2021، ص 88-89.

[2] عيادة،مرجع سابق، ص 11.

[3] حداد، مرجع سابق، ص 24.

[4] فارسي، مرجع سابق، ص 17.

[5] عيادة، المرجع السابق، ص 89.

– فقد اعتادت السلطات البوليسية على التعذيب بالكهرباء، والتي كانت تعذيب بها يتم عن طريق مولدات كهربائية تستعمل في الارياف من اجل شحن اللاسلكي (أجهزة) وكانت هذه المولدات كثيرة الانتشار.[1]

– التغطيس في الماء وهو ضد كل من يشتبه في امره،

وعلى كل حال سيأتي اليوم الذي ستصل فيه مثل هذه الأعمال البربرية الآخذة في الاتساع الى كل الاسماء، وعندها تكون فضيحة كبرى امام الرأي العام العالمي .[2]

3- **التعذيب بالحبل** :ولهذا الاسلوب عدة كيفيات منها :

– عملية الكيس : تتم هذه الطريقة بربط رجلا الضحية ويداه وجمعها بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش الذي تربط قوائمه الاربعة ثم ترفع الضحية بكرة الى السقف علما ان الراس والظهر موجهان نحو الارض ،ثم تطلق فجأة وتسقط مثل الكيس الذي ينسحق ،وتكرر هذه العملية حتى يعترف الضحية.[3]

– عملية الخنق : يوثق المعذب جالسا على كرسي يشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يفص المعذب او يموت شنقا.[4]

عملية الربط على الارض : توضع الضحية في شكل صليب على الارض المبللة والباردة في مغارات وتربط الارجل والايدي في أوتاد مغروسة في الارض يبقى المعذب في هذه الوضعية ايام عديدة في الظلام الدامس والعزلة المطلقة.

بالإضافة الى طريقة اخرى وهي تعليق الضحية من رجليه وتركيب يتأرجح الى ان يخرج لسانه من فمه ويصبح جسمه ازرق اللون ،واثناء التعليق يتعرض للضرب في الاماكن الحساسة، ويتعرض ايضا الى التعذيب بالكهرباء.[1]

---

[1] حداد ، مرجع سابق، ص 24.

[2] ابولاهي ، مرجع سابق، ص 19.

[3] بولال ، مرجع سابق، ص 20.

[4] عيادة، مرجع سابق، ص 91.

4- **التعذيب بالنار**: اما التعذيب بالنار فإنه لا يساويه شدة وقساوة الا جنون الذين يعملون به، وهاهي بعض الوانه :

أ- يجلس المعذب على الكرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره ونهديه

ب- يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات، وهو عاري الصدر ثم يبلل بالبنزين وتشعل فيه النار.[2]

ج- تقيد يد المعذب من الخلف وتحرق اظافره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك ألاما يعجز عنها الوصف

د- تقيد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعه موقده، وقد خلفت هذه العملية في ارجل بعض المعذبين ثقوب غائرة.[3]

5- **التعذيب بواسطة اتيان الفاحشة**[4]: ان العدو الفرنسي لم يكتفي بوسائل التعذيب التي طبقها فيها الى حد اعتبار الانسان حيوانا ونباتا وجمادا يتصرف فيه كيف يشاء ويريد حتى إعادة خلقه من جديد اذا لم تشرفه خلقة الله تعالى فالانسان الجزائري الذي مهما حاول معه فانه لا يستكين ولا يهاب ولا يرضخ ولا يخون ولا يتنكر بدينه ولا لتاريخه ولغته ووطنه.[5]

وهاهو الاستعمار الفرنسي يستعمل ابشع انواع التعذيب وذلك بالاعتداء على شرف النساء العفيفات، وفي بعض الاحيان يكون جماعيا وعلى مسمع ومرأى احد الاقارب، وهذا ما حدث في

---

[1] ابولاهي، المرجع السابق، ص 21.

[2] حميدو وخضرة، جرائم فرنسا في الجزائر 1954- 1962 التعذيب نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2012-2013، ص 28.

[3] حداد واخرون، مرجع سابق، ص 25.

[4] أنظر الملحق رقم 02، ص81.

[5] ابولاهي، المرجع السابق، ص 28.

المكتب الثاني فبصيرة (بتلمسان) ،حيث كانت تترك نافذة الزنزانة القريبة من مكان تعذيب الفتيات فيسمع الرجال كل ما يحدث لأخواتهم وقريباتهم.[1]

2) **التعذيب النفسي** :

عرف المعذبون من المناضلين والمجاهدين خلال ثورة التحرير الوطني انواع كثيرة من فنون التعذيب المعنوي او النفسي وهي اكبر وابشع من التعذيب الجسدي الذي يترك اثارا نفسية او معنوية عميقة في ذكريات الشخص الى ان ينتقل الى جوار ربه ومن التعذيب النفسي على سبيل الذكر للحصر.[2]

- تجريد افراد الاسرة او العائلة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولد وهم يشاهدون عليهم باللمس والضرب بالتخويف والترهيب..الخ وتنتهك العساكر الفرنسية والعملاء اعراض واغتصاب افراد العائلة أمام عيون الجميع.[3]

- ارغام الضحية على مشاهدة تعذيب شخص آخر وغالبا ما يكون شخص قريب وهذا يستهدف تعاطف وولاء الضحية للشريك، القريب ،الصديق او رفيق في السلاح ..الخ بالألم الشديد للشخص المقرب يزيد من معاناة الضحية المستهدفة نفسيا فيشعر بالندم ورغم انه لا يتعرض للألم الجسدي.[4]

- تجبر العساكر الفرنسية واسلاك الأمن المدنية الفرنسية بالضرب والتهديد بالموت والمخدرات افراد الأسرة امام اعين الابن انتهاك حرمة اخته او زوجة اخيه او عمته وخالته اي من المحرمات في القرآن الكريم او الاب انتهاك حرمة زوجة ابنه او التعدي على ابنته الا انه في الواقع رغم كل الوسائل

[1] بكرادة، مرجع سابق، ص 267.

[2] قنطاري محمد ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 175.

[3] حميدو، مرجع سابق، ص 26.

[4] فارسي، مرجع سابق، ص 22.

الجهنمية المستعملة من ضغوطات وتهديدات وتعذيب كان افراد الاسرة او العائلة يغمضون أعينهم ويفضلون الموت على ممارسة هذه الانتهاكات او الاغتصاب .[1]

عندما يريد احدهم تعذيب سجين يأخذ بشاربيه بقوة ينصب وجهه امامه فيملأه بصقا، ثم يلاحقه بالصفع والركل على اردافه او خاصرته وهو يشتم ويسب ويلعن بالألفاظ الجارحة والبذيئة.[2]

– المداهمات الليلية لبيوت المناضلين من طرف المظليين تخلف جوا من الفزع والقلق والاختلال الذهني لدى الجزائريين ، فهم يسمعون بصفه مروعة ضجيج المظليين المشمرين على سواعدهم، وكأنهم في المذابح ويستيقظون على صنوف الأسلحة وضربات البنادق او مقابض المسدسات فهم لا يعرفون لماذا يأتون لا أحد سينجوا من العذاب.[3]

– **غسل المخ**: هو نوع من انواع التعذيب النفسي، يستخدم في تأثيره على المعتقل وجعله يخضع للإرادة الفرنسية وتكون في شكل من الأسئلة التي تؤدي الى فقدان الذاكرة واحيانا تجعل المعتقل يعترف بأشياء لا يعرفها، ويشرف على هذه العملية ضباط مختصون في علم النفس والاجتماع.[4]

– في هذه العملية ان السجين عند الاستنطاق يقاوم ويرفض اعطاء المعلومات ويكون الضباط المشرفين على التعذيب مصرين على حصول المعلومات منه، فإن القتل طبعا لا ينفع معهم ولد يبحثون عن وسيلة اخرى هي غسيل المخ التي يستعملها أطباء عسكريون ونفسانيون يعملون في الجيش الفرنسي.[5]

– دون أن ننسى الضغط الذي كان يتعرض له المسجون من خلال التلاعب به وتشويش افكاره، كان الضباط الفرنسيون يعلمونه مسبقا أنهم يعلمون ما بحوزته من معلومات، وهم يرغبون فقط في

[1] قنطاري، مرجع سابق، ص ص 175-176.

[2] حداد واخرون، مرجع سابق، ص 33.

[3] بولال واخرون، مرجع سابق، ص 22.

[4] زياية واخرون، مرجع سابق، ص 93.

[5] حداد واخرون، المرجع السابق، ص 36.

التأكد منها، وهنا يبدا السجين او السجينة في طرح عدة اسئلة مع نفسه وهي جد محيرة وتؤثر على النفسية والاعصاب.[1]

– التعذيب بالشنق، وهو مستعمل بكثرة حيث يعلق المشتبه من رجليه في سلك حديدي ملولب بجرارة معلقة في السقف ثم يغمس راسه وصدره في اناء ضيق مملوء بالماء حتى يشرف على الاختناق، وهناك اسلوب اخر مستعمل بكثرة وهو ان يرفع المشتبه الى اعلى السقف ثم يطلق به السلك فجأة من اعلى فيتحطم على الارض وتتكرر العملية بعد ان يصير جسمه كتلة حمراء كلحم مرفوس.[2]

– الحقن بالعقار، وهذا اسلوب اخر مكتمل يطلب فيه من السجين ان يكتب دراسة عن قيمة المهمة التحضيرية التي عليه ان يدعمها بما يعتبرونه صحيحا، كذلك يطلب منه ان يتناول حجج بالنقد والتفنيد، ومن ذلك المبادئ الوطنية العامة مثلا: يقال له الجزائر لم تكن أمة برر هذه الفكرة، او يفند حجج القائلين بأن الجزائر أمة تكونت عبر التاريخ او على الاقل بالكفاح.[3]

– يقدم الغداء وهو عبارة عن طبخة ممزوجة من العدس واللوبيا والحمص بدون ملح اسبوع او اسبوعين وتكون في بعض المرات بالملح الحاد في المدة تسعة اعشار منها ماء والباقي حبيبات تعد على الأصابع لا تسد الجوع ولا تخفف آلامه وتقدم في أواني صدئة قديمة متمثلة في علب الطماطم والكأس القصديري، وقلة الغذاء وعدم فائدة يحرم منها المعذب أياما فيموت الكثير بسبب الجوع بحيث يجمد المعدة ويسبب انكماشها وتقلص الأمعاء من شدة الجوع .[4]

وفي الاخير نستخلص ان تعذيب المرأة الجزائرية والطرق والوسائل التي اعتمدتها السلطات الفرنسية، خلفت آثار نفسيه وجسديه نذكر على سبيل المثال:

آثار نفسية مثل حالات هبوط مضطرب بحيث يبدو عليهم الحزن من غير خوف حقيقي فلا يبرحون اسرتهم، ولا يتصلون اي اتصال بالناس

---

[1] بكرادة ، مرجع سابق، ص 262.

[2] فارسي، مرجع سابق، ص 23.

[3] حداد واخرون، مرجع سابق، ص 31.

[4] ابولاهي واخرون، مرجع سابق، ص 31.

– فقدان القدرة على تناول الطعام حيث ان مشكلات هؤلاء المرضى خطيرة، اذ ان فقدانهم القدرة على تناول الطعام لأسباب نفسية مصحوب بخوف شديد من ايه ملامسه جسميه، فاذا اقترض الممرض من المريض وحاول ان يلمسه تكون ردة فعل المريض عنه في قسوة، فليس من الممكن إمداد هؤلاء المرضى بتغذية اصطناعية او تجريعهم ادوية

– فقدان العاطفة فقدان الارادة والاهتمام هؤلاء المرضى ساكتون لا يتحركون، ليس لهم اهداف وليس فيهم دافع يسعون لأجله في حياتهم يوما بيوم.

اثار جسدية مثل : تقرحات في المعدة حيث تكثر هذه الحالات وتتفاقم الالام في الليل، مع تقيؤ شديد ونحول، وتجهم اما سرعة التهيج فاستثناء ان اكثر هؤلاء المرضى شباب في ريعان الصبا من 12 الى 25.

اضطرابات الطمث لدى النساء هنا تارة تظل المرأة 3 او 4 اشهر بغير حيض، وتاره تعاني آلاما شديدة ترجع اثارها في المزاج وفي السلوك المصاحب لهذا الحيض، ويبقى هذا التعذيب وطرقه راسخا في اذهان المجاهدات خاصة والمجاهدين الذين لا يزالون على قيد الحياة الى يومنا هذا.

الفصل الثالث: نماذج عن مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة

المبحث الأول: نماذج عن بعض الشهيدات والمجاهدات من الشرق الجزائري

المبحث الثاني: نماذج عن بعض الشهيدات والمجاهدات من الوسط الجزائري

المبحث الثالث: نماذج عن بعض الشهيدات والمجاهدات من الغرب الجزائري

لقد ساهمت الجزائريات بصوره فعاله في الكفاح لتحرير البلاد، فلم يشجعن ازواجهن واولادهن للالتحاق بالجهات فحسب بل كرسن حياتهن للجهاد وحمل السلاح والتحقت اكثر من عشرة آلاف (10000) من النسوة بالثورة كالفدائيات او مجاهدات او مسبلات او مرشدات او مناضلات.[1]

كثير هن النساء اللواتي قدمن طيلة حرب الجزائر الرهيبة التي دامت سبع (7) سنوات كل ما يملكن من غال ونفيس ،وكرسن ما استطعن من جهد من دون كلل او ملل وتردد فداء للوطن واستقلاله مما جعلهن يتربعن على عرش بطولة قل ما نجد لها نظير في تاريخ كفاح الأمم ولقد حفظ التاريخ ومجد من اسماء أولئك البطلات لكن الكثير منهن بقيت اسماؤهم مغمورة مخفية لا يعرف عنهن الا القليل ،ولقد نتج عن معاناة المرأة من القمع والسجن جملة من الآثار السلبية العميقة وبالتالي لا يمكن بأي حال من الاحوال تقدير الوضعية المأساوية التي ألمت بها فقد قاست المرأة من عمليات التمشيط في القرى والمداشر وما زالت آثاره الى وقت قريب، ومنهن من اعتقلت وعذبت وحبست لذلك ترسخت في ذهن الاحياء هذه الذكريات الأليمة التي انعكست على حياتهن اليومية بعد الاستقلال.[2]

[1] شريفي يحياوي، تعذيب الجزائريات ابان الثورة ،معهد الهوقار(www.hoggar.org)، 2011، 2003، ص 596

[2] محمد الصالح الصديق ،كيف ننسى وهذه جرائمهم ،الجزائر دار هومة للطباعة والنشر ،2005، د.ط، ص 195

المبحث الأول: نماذج عن بعض شهيدات او المجاهدات من الشرق الجزائري

1) الشهيدة مريم بوعتورة

* **السيرة الذاتية:** الشهيده اسمها الثوري ياسمين ولدت في 01/17/ 1938 م بمدينة نقاوس ولاية باتنة ،كان والدها تاجرا في مدينة نقاوس كان كل شيء متوفرا لها تعيش حياة هادئه ومزدهرة لكنها فضلت الكفاح على العيش فاختارت الالتحاق بالمقاومة في عمر الثامنة عشر سنه انتقلت رفقة عائلتها الى سطيف عشر سنوات حيث دراسه هناك إلى غاية الثانوية بعدها تركت الدراسة .[1]

* **التحاقها بالثورة التحريرية**

التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني في 1956 وقبل رحيلها قالت لامها لن اتزوج سألتحق بالجبال وسأدافع عن وطني، هكذا أعلنت لامها الالتحاق بالثورة التحريرية.

تم قبولها مع الأخريات من أمثال : زيرة مليكة، عائشة تنيغي، وياسمينة شراد في الهياكل الصحية بالولاية الثانية (الشمال القسنطيني)، وعملت لمدة أربع سنوات مساعدة اجتماعية كمرشدة) ثم ممرضة بعيادة Khergmayou أين عملت في سطيف خاصة مع الدكتور لمين خان قبل ان تلتحق وفقا لطلبها بفدائي قسنطينة .[2]

***نشاطها الثوري**

ابتداء من سنة 1960 اخذت الشهيده البطله مريم بوعتورة على عاتقها تنفيذ العديد من العمليات الفدائيه والتفجيرات التي كشفت عندها روح التضحية التي لا تدعوا اي مجال للشك، كمكافحة جريئة، نشطت خاصة في جماعة رواق وجماعة بورغود وتشهد المجاهدة خضرة بالحامي مقيدس ان مريم لم تكن تخفي رغبتها في المشاركة مباشرة في النشاط.

اخر عملية قامت بها الى جانب رفيقها سليمان الداودي المدعو بوعلام حملاوي للتخلص من خائن رفقة الفدائيين اثنين باءت بالفشل، تم التبليغ عنها واكتشفت مع داودي في منزل بقسنطينة حاصرها الجيش الفرنسي وتم تفجيرها المبنى بالديناميت.[3]

---

[1] مجموعه من مؤلفين، من أمجاد الجزائر 1830-1962 سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين مريم بوعتوره 1938-1960 ، منشورات الملحق الوطني للمجاهد، 2009، ص ص 5، 10.

[2] المرجع نفسه ، ص ص 13، 14.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

*** استشهاد الشهيده البطله مريم بوعتورة**

يبقى لغز للمؤرخين الذين تتبعوا ملحمتها الثورية المهبرة كما لاخواتها في الكفاح الذين أدلوا بشهاداتهم حول هذه الحلقة من كفاحها فاطمة الزهراء بوجويوت تشير الى انها نقلت الى مستشفى قسنطينه وهي على قيد الحياة وقبل ان تموت صرخة تحيا الجزائر حرة مستقلة يسقط الاستعمار ثم توفيت.

رفيق الكفاح بشير بورغود يؤكد كانت حوالي الخامسة صباحا عندما جاء لحملاوي ليوقظني ويحذرني من الجيش الذي أحاط بنا ذهبت لايقاظ مريم كان لا يزال ليلا عبر نوافذنا انتشارا للعساكر، طلبت من حملاوي الذي كانت له معرفه جيده بالاماكن اذ كان يوجد منفذ للخروج فاجابني لا لم يبقى حينها امامنا غير المقاومه، الهجوم كان رهيبا، مريم وفدائي اخر محمد كشود كانت لديهم متفجرات ومسدسات اوتوماتيكيه وبنادق عند حملاوي وبورغود وباءت محاولتين لنا للخروج بالفشل.[1]

[1] مجموعه من مؤلفين، مرجع سابق، ص 15.

2) المجاهدة خضرة بلاّمي

التحقت خضرة بلامي بالمقاومة في جبال الولاية الثانية في 1957 كانت لا تزال طالبة بمدرسة الفاتح بسطيف، وكان عمرها 18 سنه ألقي عليها القبض عاقبه اصابتها بجروح في 1960، واثر احتجازها تعرضت للتعذيب وبقيت رهن الاعتقال الى غاية سنة 1962، لقد بدأت نضالها مع اخوها وكان هو الذي طلب منها المساعدة، وفي احد ايام شهر يناير 1957 كان ينتظرها اخوها على باب المدرسه مساء وجاء معه حجاب وهو يرتدي برنوسا قص التخفي وكان يبدو عليه التوتر حيث قال لها تحجبي واتبعيني، وبينما هي تتحدث مع أخيها كانت بعض طالبات المدرسة بالقرب منهم لسماع ما يدور من حديث بينها وبين أخيها، كان يبدو ارتداء اخوها للبرنوس وإتيانه بالحجاب امرا غير طبيعي ومثير للشكوك، مما جعلهم يقتربن أكثر للسماع، طالما بحثت هذه الطالبات عن شخص يقودهن الى الجبال للالتحاق بالجيش فطلبنا تلك الطالبات المساعدة ليلتحقن بالجبال، وبما ان هن كن قد فهمنا ما يدور من حديث، فقد خشية ان تبحنا بالامر اذا لم يستجب لهن، فاضطر الى أخذهن معه وهم اربع (4) فتيات (حوريه مصطفاوي، فاطمة بن سمرة، مليكة خرشي) اضافه اليه، توجهوا الى المكان حيث كان له موعدا.[1]

وكان المجاهدين في انتظارهم و استقبلوهم بعين المكان ومكثوا هناك بعض الايام ،في بداية الامر عملنا مرشده، وكانوا يتحدثون كثيرا مع المواطنين وشرح للنساء معنى الثورة وهدفها وغاية الثورة الا وهي تحرير الوطن، اضافة الى ذلك يقدمنا لهن دروسا في التربية وابجديات الوقاية الصحية حيث علمهم الدكتور التومي أعراض الأمراض المعدية وطرق علاجها وكذا كيفية الاسعافات الاولية التي تقدم الجرحى.[2]

بعد ذلك تم توزيعهم على المستشفيات حيث كانت في الحقيقة عبارة عن أكواخ مخبأة داخل الغابة بالقرب من ملاجئ تحت الارضية تستعمل كمستودعات للأدوية والعلاج اصحاب الاصابات الخطيرة، حيث كلفت خضرة بلامي ومليكة خرشي وحوريه مصطفاوي بدوار جمعه بمنطقة القل، وفي سنة 1958 غيرت المنطقة وعينت في منطقة الميلية كانت المنطقة تتعرض لقصف مكثف وكان الامر جد صعب في معالجة المواطنين الجرحى، عند تطبيق خطة شال في سنة 1959، كانت

[1] يحياوي، مرجع سابق، ص 640.

[2] المرجع نفسه، ص 641.

الظروف جد قاسية، كان ذلك في عهد الجنرال ديغول، فكانت المناطق المحرمة تزداد في الاتساع، حيث تم تجميع السكان داخل محتشدات مسيجة بأسلاك شائكة لأجل الفصل بين الثورة والشعب.[1]

وفي شهر ابريل 1960 كانت بمشفى يدعى الواصل قريبا من الميلية برفقة الزهراء بولطيف ، كانوا ينامون باحد الملاجئ تحت الارض، حيث تعرضوا لهجوم من طرف العدو الفرنسي، ولما اراد احد المجاهدين الخروج اردوه قتيلا ، غير ان العسكر كانوا حريصين على إلقاء القبض عليهم احياء، فالقوا عليهم قنابل الغازات الخانقة، كانت المجاهدة خضرة بلامي برفقة زوجها عبد الكريم مقيدش وفاطمة الزهراء بولطيف ووالدها الذي قتل اثناء اشتباك مسلح، واخرين من المجاهدين، كان العسكر يأمرهم بالخروج واستسلامهم فخرجت هي وفاطمه الزهراء، ولم يرفعوا ايديهم عند امرهم بذلك فاطلقوا عليهم النار واصيبوا بجروح، وكان قد سبق للعسكر ان قتلوا اثنين منهم، فظنوا انه لم يبقى داخل الملجأ احد، بفضل ذلك تمكن الاربعه الذين مكثوا بالداخل من النجاة.

اما هي ورفيقاتها فقد نقلوا الى المستشفى لاجراء عمليه جراحيه، وبقيت في حاله غيبوبه لساعات طويله، وبقيت 15 يوما بالمستشفى كان رفقائها الفدائيين في الجبل يظنون ان اصابتها بسيطه لذا بعثوا فدائيين من اجل تهريبها من المستشفى الا ان كانت حالتها الصحية المتدهورة فلم يستطيعوا اخراجها، فلما علم العسكر الفرنسي بذلك نقلوها فورا الى الزنزانة، وابقوها ثلاثه ايام دون اسعاف حيث كانت تعاني من ارتفاع حراره الجو، وكانوا يأتونها بالأكل الخاص بالمساجين، حمص وعدس وارز...الخ ، وبقيت في الزنزانة وحدها، وهي جريحه ومريضه وكانت معاناتها صعبه بحيث كانوا يقومون بتعذيبها نفسيا، فكانوا يخرجونها من الزنزانة في ايه لحظه، في منتصف الليل او على الواحد صباح،ثم يقودونها لتشاهد اشخاص تحت التعذيب، كانوا يفعلون ذلك لانهم لا يستطيعون تعذيبها جسديا، كونها جريحة ومريضه ، وبقيت على هذا الحال اكثر من شهرين، ثم جاؤوا برفيقتها فاطمه الزهراء بعد ان انتهوا من تعذيبها بقيت، معها في الزنزانة واحدة.

وذات يوم استدعوهم لتحقيق قضائي ،ونظرا لرفضها الاعتراف بمن كان يريد مساعدتها للهروب من المستشفى، اعادوها الى الزنزانة تحت الارض لم تستطع الوقوف فيها مستقيمه بسبب انحناء سقف المكان، ذات جو بارد ،بقيت على هذا الحال لمدة 15 يوم، لما اخرجوها من الزنزانة انكرت مجددا مصير ذلك الممرض ،فأعادوها الى الزنزانة التي كانت فيها مع فاطمه الزهراء، تم تحويلهم على قاضي

[1] يحياوي، مرجع سابق، ص 642.

التحقيق في شهر سبتمبر ثم نقلهم الى معتقل تفشون حيث بقيا هناك سنه ونصف، ورغم اعتقالهم الا أنهم لم يتوقفوا عن النضال حيث قام بالعديد من الأشياء مثل الاضراب ومظاهرات 1961، وغالبا ما كانت تتعرض للعقاب بقيت بمعتقل تفشون الى غاية افريل 1962 .

عادت بعد ذلك الى والدها بسطيف ،ورغم اعتقالها لم تنقطع مراسلتها لزوجها عبد الكريم وكانت على علم بكل ما يخصه.[1]

[1] شريفي يحياوي، مرجع سابق، ص ص 645-464.

المبحث الثاني: نماذج بعض الشهيدات او المجاهدات الوسط الجزائري

1) المجاهدة قيدة عبو المدعوة رشيدة[1]

انها مجاهدة منذ الوهلة الاولى فقد أقحمت نفسها في الثورة وقابلت ان تكون لخدمة الثورة بالسر دون علم احد على الرغم من العادات والتقاليد في المنطقة التي كانت تعيش فيها (تاجموت) شديدة ومتحفظة الا انها لم تبالي بذلك وانما رأت انه من واجبها ان تقدم خدمات للثورة الجزائرية وبعفويتها رفضت الاستعمار بطريقة خاصة بها.

ولدت المجاهدة قيدة عبو المدعوة رشيده خلال 1937 بتاجموت بولاية الاغواط ،ابنه يوسف وزينب لابرق حيث التحقت بالثورة سنة 1957 بالولاية الخامسة في المنطقة الثالثة وكانت عضوة في جيش التحرير الى جانب اخيها الرجل كان تقوم بالاتصال بالمجاهدين تخبرهم بتنقلات العدو وتنقل المؤونة والاخبار والرسائل والسلاح بين ولاية الاغواط وتاجموت، وكانت كثره تنقلها قد اثارت شكوك اهل منطقتها بانها تخدم لصالح السلطات الاستعمارية.

عندما اكتشفت السلطات الفرنسية أمرها قامت بالبحث عنها وفرضت عليها حكم الاعدام، في يوم من أيام سنة 1957 جاء الجيش الفرنسي يبحث عنها في بيتها الا انها استطاعت الهروب الى بيت جيرانها وفي الغد اتصلت بالمجاهدين واخبرتهم بان السلطات الفرنسية قد اكتشفت امرها وانها اصبحت من المطلوبين فبعث لها المجاهدين جنديان لتهريبها من هناك وتم استقبالها عند وصولها والتحاقها بالمجاهدين بكل فرح وسرور.

كانت تعتقد في نفسها انها ستبقى اسبوع ثم تعود الى بيتها الا انها ادركت مصيرها بالجبل والعودة الى بيتها اصبحت صعبة وخطرا عليها، فقد كانت السلطات الفرنسية تبحث عنها في كل مكان، فكان الجنود يقومون بالاستغلال الاطفال واغرائهم بالمال مقابل اخبارهم والكشف عن مكان تواجدها وعلمهم عند رؤيتها"

انتقلت "عبو قيدة "رشيدة" الى منطقة سيدي بوزيد ومكثت هناك مدة مؤقته فهناك تعلمت كيفية استعمال الاسعافات الأولية وايضا تعلمت حمل السلاح وركوب الخيل واصبحت جنديه منهم، واستطاعت التكيف مع الوضع بالجبال وفيما بعد قرر المجاهدين الذهاب او الانتقال الى حدود المغربية الجزائرية مرورا بالقصر الكردان بعين ماضي ومن هناك انتقلوا الى الحدود بمنطقة فقيق ، يوجد

[1] أنظر الملحق رقم 05، ص84.

مركز هناك للمجاهدين بقيت هناك تعمل وتقوم مع المجاهدات بغسل ملابس وتحضير الطعام للمجاهدين ومعالجة الجرحى والمرضى، ظلت في وجدة بالمغرب مع مجموعة من المجاهدات من مختلف ولايات الجزائر حتى استقلال البلاد، ثم عادت الى بلادها بسلام.[1]

[1] تسجيل صوتي للمجاهدة عبو قيدة بمتحف المجاهد بالاغواط يوم في جوان 2022 على الساعة 10:00 (العاشرة) صباحا.

2) الشهيدة جميلة بوحيرد

من مواليد 1936 بالعاصمة انضمت الى جبهة التحرير الوطني سنة 1956 كانت فدائية متمرسة على القنابل .[1]

بدأت قصة جميلة بوحيرد عندما انفجرت قنبلة موقوتة في ملهى جزائري في سنة 1957 وكان هناك اكثر من عشرات المحتلين قد اصيب بجروح مختلفة انتهت ببعضهم الى الموت وانفجرت قنابل اخرى في اماكن عديده ومختلفة وفي افريل 1957 اصطدمت دورية حربية اثناء التجول بثلاثة أشخاص مقنعين- ملثمين- في حي القصبة داخل المدينة القديمة الجزائر العاصمة، فهرب هؤلاء الثلاثة ولكن اطلق عليهم النيران، فأصيبت امرأة وهي جميلة بوحيرد، وقد عذر معها على وثائق ورسائل ومبلغ كبير من المال، دلت جميعها على انها كانت تعمل أمينة سر(سكرتيرة) لفائدة فدائي مدينة الجزائر(ياسف سعدي)، وكانت تعمل مراسلة ايضا لنقل رسائل وتعليماته وأوامره احتجزت ورغم جراحها النازفة ظلت تحت التعذيب الوحشي اياما عديده .[2]

من العمليات التي قامت بها جميلة بوحيرد استهداف ملهى ميلك بار في يناير 1957، وقد قضت ثلاثة سنوات في السجن ثم نقلت الى فرنسا لتقضي ثلاث سنوات أخرى في الزنزانة ليطلق سراحها مع الأسرى الجزائريين في أعقاب اتفاقية ايفيان ،وبعد الاستقلال تولت جميل بوحيرد، رئاسة اتحاد المرأةالجزائرية.[3]

[1] موساوي،مرجع سابق، ص35.

[2] بسام العسلي، المجاهد الجزائرية والارهاب الاستعماري دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2010، ص ص 140، 142.

[3] موساوي، المرجع السابق، ص 35.

المبحث الثالث:نماذج بعض الشهيدات او المجاهدات الغرب الجزائري

1) المجاهدة حسيبة بن بوعلي[1]

*** حياتها ونشأتها:**

ولدت الشهيدة حسيبة بن بوعلي في سنة 1938 بولاية شلف، وترعرعت في عائلة ميسورة الحال انتقلت عائلتها الى مدينة الجزائر في سنة 1948 هناك تابعة دراستها[2]، والدتها لويزة ايت سعادة ووالدها عبد القادر كان فلاحا ميسور الحال، يملك اراضي فلاحية بدوار قربوسة بسنجاس جنوب مدينة الاصنام (شلف حاليا)، فكان يملك بيتا اوروبيا في داخل أسوار المدينة (أورليا نفيل) الاصنام آنذاك بشارع الجمهورية (Rue république) والذي لا يزال قائما الى اليوم رغم تعرض ذات المدينة الى زلزالين، الاول عام 1954 والثاني عام 1980. انتقلت عائلة حسيبة بعد زلزال الاصنام لعام 1954 اياما قبل اندلاع الثورة المسلحة لتستقر بالعاصمة، وبالضبط في الشارع الذي يحمل اسم الشهيدة اليوم، سكنت عائلة بن بوعلي شقه بعماره أوروبية بميدان العمليات (champs de manoeuvres) ،ساحة اول ماي سابقا (ساحة الوئام الوطني اليوم)، تلقت حسيبة دراستها الاعدادية بمدينة الاصنام، وبانتقالها الى العاصمة واصلت دراستها الثانوية.[3]

لقد كانت حسيبة أوروبية المظهر لباسا ودما، فوجهها ناصع البياض، وشعرها اشقر، كانت حسيبة خفيفة الدم وهادئة الاعصاب ولا يتغير لون محياها عند لقائها بجنود الاحتلال فلقد كانت تمر بينهم دون ارتباك وهم يظنون بانها احدى بنات المعمرين.[4]

---

[1] أنظر الملحق 03، ص82.

[2] محمد الشريف ولد الحسين ضابط سابق بجيش التحرير الوطني من المقاومة الى حزب من اجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر فيلا، 6 حي سعيد حمد بن 16012 الجزائر، ص 134.

[3] محمد ياحي ، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة، ط2، مزيدة ومنقحة، ص 248.

[4] المرجع نفسه ، ص 248.

كانت حسيبة تدرس مع الفرنسيات اما الجزائريات فكنا يعدن على الاصابع وهن من اهل المال والاعيان، وصلت حسيبة دراستها حتى الثانية ثانوي، مقاعد الدراسة، حيث كانت واحدة من بين عشرين جزائرية اللواتي يدرسن مع 150 فرنسية في Delacroix وعرفت حسيبة بصمتها، وقله كلامها وقله اختلاطها بزميلاتها بشكل لا في الانتباه والاهتمام، فتاه تحب النظافة وتحب اللباس الجميل فكانت لا تختلف عن الفتيات الفرنسيات في لباسها، لكن حبها لوطنها كبير ولديها رغبة شديدة في الانتقام، حيث تخلت حسيبة عن دراستها لأنها كانت تميل الى الشهادة كثيرا، وتشبعها بقضايا وطنها الجزائر جعلها تبحث عن كيفية الاتصال بالمجاهدين، فكان انضمامها لصفوف جيش التحرير الوطني وعمرها لا يتعدى 16 سنة.[1]

كان لعائلة حسيبة أصدقاء للثورة، وكانوا يزورون والدها، كما كان لوالدتها اتصالات بهم فلم تجد صعوبة في كيفية الوصول الى من لهم عيون مع المجاهدين ومنهم حتى الاوروبيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية، وكان من بينهم طبيب العائلة "ماريوش"، وكثيرا ما كانت تتناقش مع والدها " عبد القادر" من حين الى اخر في امور سياسية كثيرة، كبرت حسيبة وكبر معها حبها لوطنها، وقبل ان تبدأ الثورة انضمت حسيبة مبكرا الى صفوف الكشافة الجزائرية حيث زاد هذا التنظيم من حبها واقبالها على وطنها، كما انها انضمت الى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في سن 16 واصبحت مناضلة وفاعلة في صفوفه.[2]

وما عندي لا الثورة الشعبية تركت مقاعد الدراسة لتلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وفي بداية سنة 1955، ان خلطت في صفوف الكفاح المسلح كمساعدة اجتماعية، لم تبرز فعالية نشاطها الا في سنة 1966، حيث اصبحت عنصرا ناشطا في قوة الفدائيين المكلفين بصنع ونقل القنابل[3]، حيث استغلت وظيفتها بمستشفى مصطفى باشا، للحصول على المواد الكيميائية التي تدخل في

[1] ازدهار بوشاقور ، الشهيدة حسيبة بن بوعلي، الشلف ،دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط.2017، ص 6.

[2] المرجع نفسه ، ص 7.

[3] صالح بن النبلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، د.ط ، ص ص 410-411.

تركيبة صنع القنابل، كما ساهمت بقوة في تفعيل معركة الجزائر[1]، تلك المعركة التي الحقت بالمستعمل الفرنسي خسائر فادحة في الارواح والعتاد، وخاصة بعد ان التحقت بالمجاهدين في القصبة وتركت منزلها في سنة 1955، ثم التحقت بمجموعة الدكتور "شولي" وهو طبيب فرنسي ساعد الثورة التحريرية كممرضة احيانا كمساعدة اجتماعية احيانا اخرى وكانت تقدم الاسعافات الأولية للمجاهدين.[2] وكانت والدتها الويزة بالقطن والإبر الطبية وكروم الزئبق الذي يعالج به الجروح ،ثم التحقت بمجموعة المتفجرات ببئر خادم، ضمن شبكة تيمسيت Timsit ، التي كانت تتخذ من فيلا " بن صدوق" محلا لها، كانت مهمتها في هذه الشبكة السرية، هي نقل وتحويل المصنوعات المتفجرة من مكان انتاجها الى اماكن توزيعها وزرعها بالعاصمة، وكان يساعدها في هذه المهمة ابن عمها الزبير بن بوعلي، والذي كان يرافقها في اغلب الاحيان بعد ان التحق بها من سنجاس بالاصنام، وكان تربطه بها القرابة الأسرية ثم الحب، اذ كان يريد يريدها زوجه له، كان زبير يحمل المتفجرات الثقيلة على كتفه بينما تسير حسيب امامه في تمايل على بعد امتار منه، وترى جنود الاحتلال يصفرون ويحدقونه بجمالها الخلاب، ويمر الاثنان دون اكتشاف ما يحملانه.[3]

***التحاقها بالثورة**

وفي شهر سبتمبر 1956، تكتشف سلطات الاحتلال شبكة تيمسيت للمتفجرات، يؤسر صاحب الفيلا بن صدوق رفقة اخرين، وتتعرف قوات الاحتلال على شخصية حسيبة، وقد كتبت ان ذاك صحيفة لاديبيش (la Dépêche) في صفحتها الاولى:

" hassiba ben Bouali, activement recherchée, cette dangereuse terroriste, ravitaillent en explosifs les chimistes de birkhadem"

[1] بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954- 1962،تر. صاري علي حكمت، ابيار، الجزائر، 2014، ص 41.

[2] موساوي ، مرجع سابق، ص 40.

[3] ياحي، مرجع سابق، ص ص 247-248.

"حسيبة بن بوعلي، هذه الارهابيه الخطيره، جد مطلوبة، كانت تزود كيميائي بئرخادم بالمتفجرات..." وفي هذا الظرف الصعب والخطير وللإفلات من قبضة البوليس هجرت حسيبة بيتها[1]، والتحقت بصفوف المجاهدين وبصفة نهائية بحي القصبه العتيق وتركت منزلها نهائيا في اكتوبر 1956 لتواصل نضالها تحت قيادة البطل العربي بن مهيدي، بعد ان اكتشفت السلطات الاستعمارية نشاطاتها فحذرتها أسرتها من غضب عناصر الجيش المستعمر الفرنسي الذين كانوا يترددون على مسكنها فانقطعت حسيبة عن بيتها العائلي وظل الحنين يعصر قلبها وروحها التواقة الى الحرية والنصر، ولما استمرت في القصر تعرفت على العديد من قادة الثورة، وظلت تواصل نشاطها الفدائي في قلب شوارع الجزائر العاصمة بوضع متفجرات في المقاهي ومحلات الفرنسيين واماكن تواجدهم، وكانت تقوم بهذا العمل رفقة صديقتها الشهيدة "وريدة مداد" التي كانت في نفس عمرها .[2]

بعد التحاق حسيبة بالمجاهدين بالقصبة نهائيا، خرجت الى الشارع الجزائري متخفيه بعدما اصبحت مكشوفه للناس، طلبت منها الجبهة ان تغير ملامحها ولون وجهها فغيرت لون شعرها وحواجبها قدر المستطاع وانضمت الى بيت "جميلة بوحيرد "بالقصبة لتعيش مع الناس، وكانت لا تتحدث الا مع الموثوق فيهم وتجلس بعيده عن انظار المستعمرين، كانت تنقلات حسيبة خارج القصبة محسوبة ومضبوطة، فهي كثيرا ما تخضع للتفتيش من طرف الجنود الفرنسيين، وفي احد الايام حضر الجنود الفرنسيين للبحث عنها فوجدوا والديها بالبيت فقال لهم الوالد انها في عرس بالأبيار، وفور انطلاق الجنود في المكان حتى تم ترحيل حسيبة في خفاء، عندما كان يقتحم البوليس الفرنسي القصبة كان المجاهدون يختبئون في المخابئ السرية فكانوا يسيرون من سطح الى سطح على العمارات والمباني وكانت النسوة تزغرد بكل مالها حتى يمنع جنود الفرنسي من الانتباه وكشف مسار الفارين وحمايتهم من ذلك.[3]

---

[1] ياحي، مرجع سابق، ص 248.

[2] موساوي، مرجع سابق، ص 41.

[3] بوشاقور، مرجع سابق، ص 14-15.

لقد تعرفت حسيبة على ابن ولايتها (علي لابوانت)، كما تعرفت كذلك على الشهيد عمار يوسف، وفي هذا الوقت اضطرت حسيبة ان تتأقلم مع الوضع لتعيش مع المجاهدين والمجاهدات وتقوم بأعمالها الفدائية ضد المحتل الفرنسي لكن العدو الفرنسي لم يغفل ولم يكف عن البحث عن حسيبة ويتتبع أثرها في الأحياء الشعبية وهي ترتدي تاره اللباس التقليدي وتاره اخرى الحائك وتارة اللباس العصري.[1]

وفي الاضراب التاريخي (اضراب ثمانية (8) أيام) الذي بدأ في 28 يناير 1957 لعبت حسيبة بن بوعلي دورا فعالا في انجاح.

رغم عمليات التمشيط بحي القصبة كانت حسيبة تمكث لساعات وأيام داخل مخبأها دون كلل او ملل.[2]

كما انها كانت وستظل رمز المرأة الجزائرية المقاومة والمناضلة.[3]

*** استشهادها**

ومع نهاية سنة 1957 علمت قوات العدو بمكان تواجد حسيبة ورفاقها (علي لابوانت والصبيه الصغار عمار يوسف ومحمود بوحميدي) اثر وشاية احد الخونه، فقامت على الفور بتلغيم المنزل الذي كانت بداخله[4]، وحاصر العدو المنزل الموجود في حي القصبة وفجره على ابطال الجزائر بعد ان رفضوا الاستسلام وفضل التحدي والصمود[5]، وقعت مواجهة عنيفه بالرصاص لقد كانت حسيبة بالنسبة لاجهزه الامن الاستعمارية ارهابية خطيرة" الاكثر نشاطا وفعالية، وقد استشهدت في

[1] موساوي، مرجع سابق، ص 41.

[2] ياحي، مرجع سابق، ص 249.

[3] فارسي ، مرجع سابق، ص 41.

[4] ياحي، المرجع السابق، ص 250.

[5] كبير، مرجع سابق، ص ص 34-35.

عز شبابها من العمر في يوم 8 اكتوبر 1957، فدام عمرها الثوري سنتين، كانت بمثابة الدهر طويل للغاصبين وهي تمسك رشاشها الصغير.[1]

لقد دفنت حسيبة بن بوعلي في مقبرة سيدي محمد بحي بلكور ولا تزال ذكراها خالدة الى اليوم وستبقى الشهيدة من دون شك واحدة من بين مئات الآلاف من البطلات وابطال الجزائر.[2]

حيث عرضت آخر رسالة لها تركتها لوالديها في 15 سبتمبر 1957[3].

[1] موساوي، مرجع سابق، ص ص41-42.

[2] ياحي، مرجع سابق، ص 250.

[3] أنظر الملحق رقم 04، ص83.

2) **الشهيدة مليحة حميدو**: ولقبها الحقيقي "**جانت**" لكنها عرفت باسم مليحه اما اسمها الثوري فهو "**رشيدة**"

ولدت يوم 16 افريل 1942 بتلمسان، كانت البكر لعائلة تتكون من خمسة أفراد وهم: محمد، انيسه، عمر، اسماعيل، وكان ابوها من أعيان المدينة ومدرسا بالمدرسة الفرنسية الاسلامية L. Médorsa صاحب مؤلفات عديدة، تابعت دروسها الابتدائية والاكمالية بتلمسان بين سنتين 1952- 1954 في الثانوية التي تحمل حاليا اسمها، وكانت تتلقى دروسا في اللغة العربية بالمدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين "بدار الحديث" وفي هذه المؤسسة تعرفت على سيدي احمد بن شكره، الذي كان له تأثير كبير في مسارها السياسي، التحقت بجبهة التحرير الوطني سنة 1958 م وكلفت بربط الاتصالات داخل ولاية تلمسان، فكانت تقوم بنقل الأسلحة الخفيفة والقنابل، لتعيين بعدها سكرتيرة لخلية سيدي شاكر جنوب المدينة، كما قامت بعمليات فدائية عن طريق مراقبة تحركات الدوريات الفرنسية وجمع المعلومات المطلوبة.

وبعد وفاة والدها سنة 1952 م اثناء تأديته لفريضة الحج اصبحت مليحه تدير شؤون المنزل الذي اصبح فيما بعد مخبأ للمجاهدين مثل الشهيد " بن حبيب" الذي ظل في بيتها لعده ايام، وكذلك مجموعة من قادة الثورة الذين كانوا متجهين نحو وجده عن طريق تلمسان، وفي 11 افريل 1954 وعلى الساعة الواحدة والنصف صباحا، طوقت قوات الجيش الفرنسي حي سيدي شاكر واقتحم العسكر منزل حميدو بتوجيه جاسوس ملثم .[1]

وعندما أمرها الضابط الفرنسي بمرافقتهم، فاستأذنت لأخذ معطفها الذي لم يكن الا حجة... واخوها الذي حضر يومئذ للإدلاء بشهادته رآها تأخذ ورقة وتبتلعها وفي الطريق حاولت مليحه الهروب من قبضة العساكر لكنها لم تلبث ان سقطت برصاص العدو وفي المنطقة "بن زفير" فاستشهدت مليحه ولم تتجاوز سن 17 سنة مفضلة الاستشهاد وهي تكتم أسرار الثورة على المجازفة ومواجهة التعذيب، وبتضحيتها هذه تكون مليحه قد انقذت ولا شك ارواح الكثير من المجاهدين.[2]

لتكون بذلك المرأة التلمسانية على غرار النساء الجزائريات بكل شجاعة وإصرار في مقاومة قوات العدو وعلى جميع الجبهات.

---

[1] بالي، مرجع سابق، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 34

3) الشهيدة مسعودة باج 1933– 1960

* **مولدها ونشأته**ا: ولدت مسعودة المدعوة مريم في 7 مايو 1933 بمدينة شلف، ونشأت في عائلة ميسورة الحال، ولما بلغت سن السادسة ادخلها والدها المدرسة الابتدائية حيث زاولت الدراسة بها، ثم انتقلت الى المتوسط فالثانوي، ولما لم توفق في الحصول على شهادة البكالوريا قصدت مركز تكوين الممرضين بمستشفى ايت ايدير بالعاصمة، واثناء تكوينها انضمت الى فوج الكشافة الاسلامية لحي القصبة، نما وعي الشهيدة واتسعت مداركها، وتعرفت على اعمال القمع التي يقوم بها جلادو الاستعمار الفرنسي ، وهذا ما أثر في نفسها تأثيرا كبيرا وجعل منها شعلة تتحفز للأخذ بالثأر، وتنتظر الفرصة بفارغ الصبر.[1]

* **نضالها وكفاحها** :

لما اندلعت الثوره التحريريه في اول نوفمبر 1954 لم تتوانى في الانضمام اليها بطريقه سريه، ولم تعرف عائلتها ولا زميلاتها نوعية النشاط الذي كانت تقوم به.

وفي اواخر جوان عام 1956، غادرت الشهيدة مريم مقاعد الدراسة بالعاصمة بعد إضراب 19 ماي 1956، واتجهت نحو الجبل "تمزقيد" بالأطلس التلي البليدي ،حيث انضمت الى صفوف جيش التحرير الوطني، وبحكم تكوينها في سلك التمريض عينت بالفرع الصحي الذي أنشئ لاول مره من ناحيه تحت اشراف المجاهد حسين يوسف الخطيب.[2]

كانت تتنقل بين مختلف المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني، بل تتفقد حتى بيوت المواطنين، وعلى اثر هذا العمل استدعيت مريم الى مقر الولاية الرابعة بالعمارية حيث تم اجتماع برئاسة قائد الولاية سليمان دهيلس ، طلبت منها قيادة الولاية في البداية التوجه نحو المنطقة الثالثة (زكار الونشريس، تنس) ، وفي اخر لحظه تغير الموقف فكان الاتجاه نحو جبل الزبربر بالمنطقة الاولى بورقزة ، فقصدت رفقة يوسف الخطيب الجبل في بداية سبتمبر من عام 1956، حيث تعرفت على عدد من القادة منهم علي خوجة، محمد بوقرة وغيرهما..

وسعيا من قيادة الثورة في مواصلة الاضراب، طلب من الطلبة الموجودين بصفوف جيش التحرير ان يكتبوا الى زملائهم في الثانويات والمعاهد يحثونهم على مواصلة الاضراب والالتحاق بالثورة، فكتبت

[1] مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص ص 5، 10

[2] مرجع نفسه، ص 13

الشهيدة كغيرها من المجاهدين رسائل الى زميلاتها تطلب منهم عدم مواصلة الدراسة، ولما تضاعف عدد الممرضين رأت القيادة انشاء مركزين صحيين احدهما تحت اشراف العقيد يوسف الخطيب ومعه الشهيدة، وهو عبارة عن منزل احد المواطنين وسط الدوار، تقصد بيوت الاهالي فتقدم النصائح والتوجيهات لربات البيوت وحثهم على التزام اليقظة وتقديم الدعم للثورة، والآخر تحت اشراف الدكتور حمدوش والمجاهدات وقد كان لوجودها العسكري وهي بنت العشرين حافزا لعدد كبير من البنات للالتحاق بإخوانهم في جيش التحرير، وفي 15 ديسمبر 1956 انتقلت الى المنطقة الثالثة وقصدت المركز الصحي بعدوية (دائرة مليانة بجبل زكار) حيث من قيادة المنطقة او في هذه الفترة تأسس اول مركز صحي من ناحية الزكارة والذي كان للشهيدة فيه دور فعال وفي بداية 1957 انتقلت الشهيدة مريم رفقة يوسف الخطيب الى نواحي تنس لتقوم بواجبها في معالجة الجرحى والمرضى، وبعدها عادت الى زكار (مليانه) للقيام بنفس المهام وبها التقت باختها فاطمه المدعوةالعالية.

وفي شهر جويلية من نفس السنة توجهت مع يوسف الخطيب والمجاهدين بن حليمة الى المنطقة السالفة في الولاية الخامسة (تيارت) تلبية لأوامر قيادة الولاية الرابعة، حيث تم إنشاء أول مركز صحي بالمنطقة، وبالإضافة الى عملية العلاج، فقام يوسف الخطيب بمساعدة مريم باج بتكوين عدد من الطلبة الذين التحقوا بصفوف الثورة في سلك التمريض.

وبعد شهرين من العمل المتواصل عاده الشهيدة مع المجاهدين الى الونشريس ومعهم المجاهد الشهيدة عمران يمينه، حيث طلبت من القيادة السابقة السماح لها بمرافقة مريم باج فوافقت وبقيت في المنطقة.

استشهادها:

وفي نهاية 1957 قررت قيادة الولاية الرابعة ارسال بعض المجاهدين والمجاهدات الى الخارج لمواصلة تكوينهم، وكانت مسعودة باج ضمن هذا الفوج، لكن الحظ لم يسعفها في ذلك إذ في طريقها الى المملكة المغربية اشتبكت رفقة المجاهدين مع فرقة للجيش الفرنسي فاستشهدت البطلة مريم سنه 1960 لتحيا الجزائر حرة كريمة.[1]

[1] مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 15

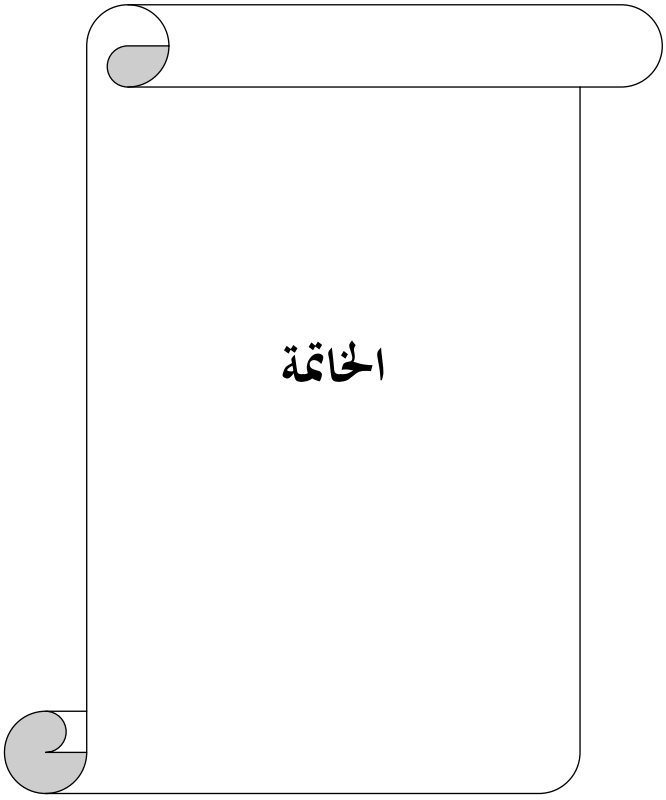
الخاتمة

نستخلص في اخر هذا البحث الذي تناولنا فيه نشاطات المرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (1954 -1962)

ان اوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية للمرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية كانت جد مزريه وقاسيه وذلك نتيجة الاستعمار والاستيطان والاستغلال الذي مثل ابشع انواع التنكيل والاضطهاد والتفقير والتجهيل بالإضافة الى تدهور مستوى المعيشي والصحي من جهة ومن جهة اخرى فرض التقاليد والعادات والاعراف عليها حيث كان لكل هذه الاوضاع أثرا سلبيا على حياه المرأة الجزائرية من مختلف جوانبها كان لها اكبر اثر في تخلفها خاصه في المجالين الثقافي والاجتماعي حيث ساعدت هذه الاوضاع الاستعمار الفرنسي على نشر مبادئه وسياسته الا انه رغم الكثير من الصعوبات فان المرأة الجزائرية لم تستسلم واثبتت وجودها قبل اندلاع الثورة داخل الحركة الوطنية وشاركت في مختلف المنظمات والحركات والجمعيات التي ادت بخروج المرأة من الوضع الذي كان يعيشه وابراز دورها السياسي ودورها الاجتماعي كالمحافظة على اسرتها من التفكيك وتشجيع اخوها الرجل وزوجها واولادها للالتحاق بالثورة وحمل السلاح.

من الوهلة الاولى لثورة اول نوفمبر 1954 كانت المرأة مستعدة وسباقه في احتضانها فجاهدت بكل ما تملك

ان مشاركه المرأة الجزائرية اعطت دفعا قويا لها اذ اثبتت ان الثورة لا يمكن ان تقف على الرجل وحده بل على كل ابنائها، وأنها كافحت في المدن والارياف والتحقت بالجبال مسانده لإخوانها المجاهدين في سبيل تحرير وطنها فحملت السلاح والقنابل الى جانب اخيها الرجل في صفوف جيش التحرير الوطني، ونقلت الوثائق والاخبار واستقبلت المجاهدين في منزلها وعملت كممرضه لمعالجه المرضى والجرحى، وعملت ايضا كمرشده اجتماعيه وغيرها من الاعمال النبيلة لخدمه الثورة.

فالمرأة الجزائرية كانت سواء مجاهدة او مناضلة او مسبله قد قامت بواجبها احسن قيام ونهضت بمسؤوليتها بصمود وإخلاص في مختلف الميادين وسجلت انتصارات عديده في مجالات مختلفة ونتيجة للأعمال والنشاطات التي قامت بها المرأة خلال الثورة تم زجها في السجون والمعتقلات وتعذيبها بشتى الأساليب النفسية والجسدية التي تركت أثارا بالغه في حياتها.

وفي الاخير يمكن القول ان المرأة الجزائرية تعتبر نموذجا للتضحية في حب الوطن والحفاظ على الاخلاق والمبادئ الإسلامية وخير دليل على ذلك بعض الشهيدات والمجاهدات اللواتي تناولهن في بحثنا هذا مثل حسيبة بن بوعلي، جميله بحيرد عبو قيده، مريم بوعتورة، مسعودة باج، حيث ضحوا من اجل الوطن من خلال رفض تسليم انفسهم للعدو الفرنسي حتى استشهادهم او اخذ الاستقلال. فالمرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ضحت بكل غال ونفيس من اجل وطنها ستبقى رمز الجهاد والتضحية في تاريخ الجزائر.

الملاحق

الملحق 1: تمثل صورة السجن تفلفال خاص بالنساء بباتنة

المصدر: محبوب ، مرجع سابق ، ص 66

الملحق 2 : يمثل صور لتنكيل والتشهير لمرأة عارية الجسم من عساكر فرنسيين

المصدر : قنطاري ، مرجع سابق ، ص ص 179–180

ملحق 3: صورة حسيبة بن بوعلي

المصدر: موساوي، مرجع سابق ، ص 53

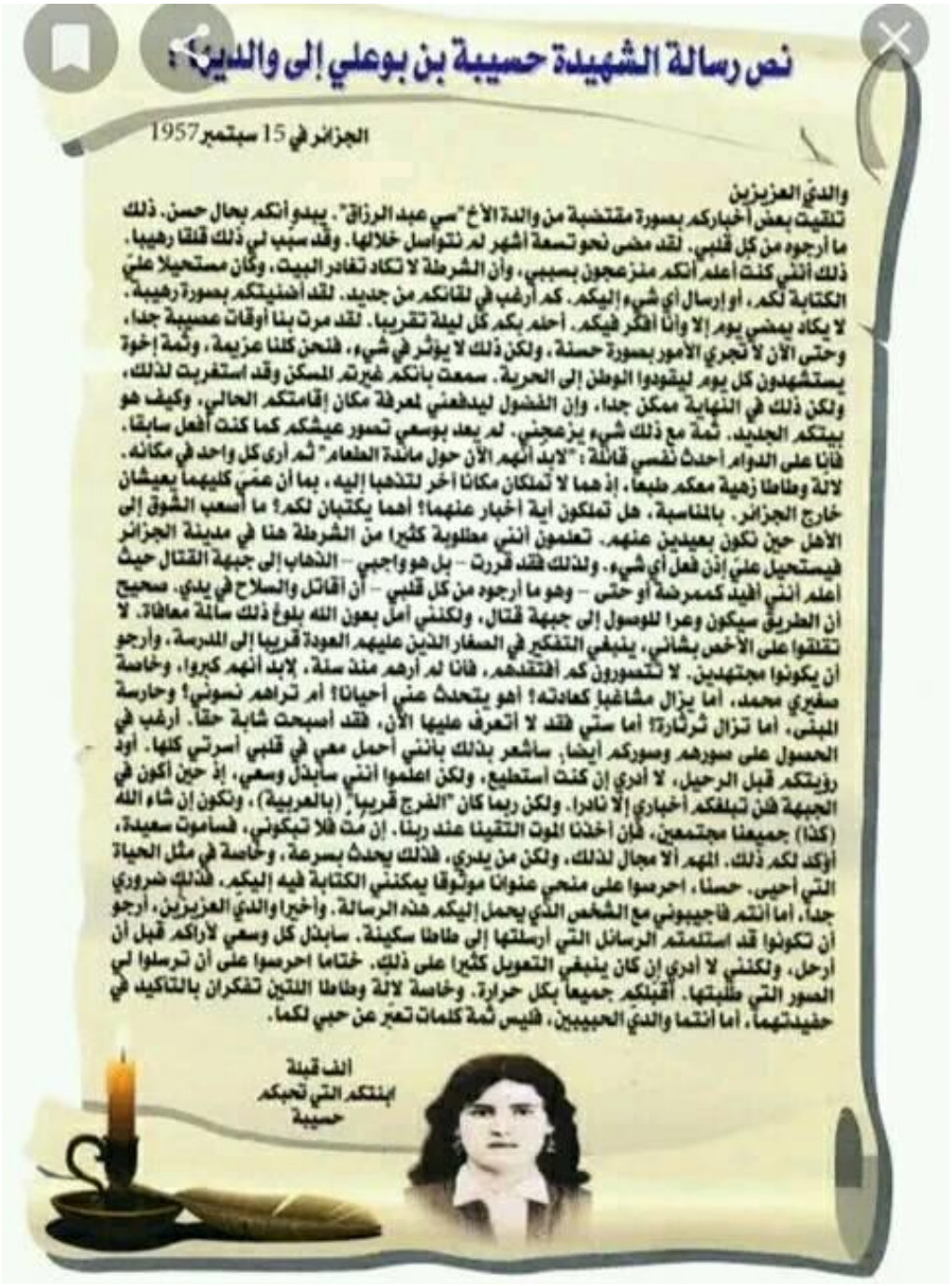

نص رسالة الشهيدة حسيبة بن بوعلي إلى والديها :

الجزائر في 15 سبتمبر 1957

والدي العزيزين

تلقيت بعض أخباركم بصورة مقتضبة من والدة الأخ "سي عبد الرزاق". يبدو أنكم بحال حسن. ذلك ما أرجوه من كل قلبي. لقد مضى نحو تسعة أشهر لم نتواصل خلالها. وقد سبب لي ذلك قلقا رهيبا. ذلك أنني كنت أعلم أنكم منزعجون بسببي، وأن الشرطة لا تكاد تغادر البيت، وكان مستحيلا عليّ الكتابة لكم، أو إرسال أي شيء إليكم. كم أرغب في لقائكم من جديد. لقد أضنيتكم بصورة رهيبة. لا يكاد يمضي يوم إلا وأنا أفكر فيكم. أحلم بكم كل ليلة تقريبا. لقد مرت بنا أوقات عصيبة جدا، وحتى الآن لا تجري الأمور بصورة حسنة. ولكن ذلك لا يؤثر في شيء، فنحن كلنا عزيمة، وثمة إخوة يستشهدون كل يوم ليقودوا الوطن إلى الحرية. سمعت بأنكم غيرتم المسكن وقد استغربت لذلك، ولكن ذلك في النهاية ممكن جدا، وإن الفضول ليدفعني لمعرفة مكان إقامتكم الحالي، وكيف هو بيتكم الجديد. ثمة مع ذلك شيء يزعجني. لم يعد بوسعي تصور عيشكم كما كنت أفعل سابقا. فأنا على الدوام أحدث نفسي قائلة: "لابد أنهم الآن حول مائدة الطعام" ثم أرى كل واحد في مكانه. لالة وطاطا زهية معكم طبعا، إذ هما لا تملكان مكانا آخر لتذهبا إليه، بما أن عمّي كليهما يعيشان خارج الجزائر. بالمناسبة، هل تملكون أية أخبار عنهما؟ أهما يكتبان لكم؟ ما أصعب الشوق إلى الأهل حين نكون بعيدين عنهم. تعلمون أنني مطلوبة كثيرا من الشرطة هنا في مدينة الجزائر فيستحيل عليّ إذن فعل أي شيء. ولذلك فقد قررت – بل هو واجبي – الذهاب إلى جبهة القتال حيث أعلم أنني أفيد كممرضة أو حتى – وهو ما أرجوه من كل قلبي – أن أقاتل والسلاح في يدي. صحيح أن الطريق سيكون وعرا للوصول إلى جبهة قتال، ولكنني آمل بعون الله بلوغ ذلك سالمة معافاة. لا تقلقوا على الأخص بشأني، ينبغي التفكير في الصغار الذين عليهم العودة قريبا إلى المدرسة، وأرجو أن يكونوا مجتهدين. لا تتصورون كم أفتقدهم، فأنا لم أرهم منذ سنة، لابد أنهم كبروا، وخاصة صغيري محمد، أما يزال مشاغبا كعادته؟ أهو يتحدث عني أحيانا؟ أم تراهم نسوني؟ وحارسة المبنى، أما تزال ثرثارة؟ أما ستي فقد لا أتعرف عليها الآن، فقد أصبحت شابة حقا. أرغب في الحصول على صورهم وصوركم أيضا، سأشعر بذلك بأنني أحمل معي في قلبي أسرتي كلها. أود رؤيتكم قبل الرحيل، لا أدري إن كنت أستطيع، ولكن اعلموا أنني سأبذل وسعي، إذ حين أكون في الجبهة فلن تبلغكم أخباري إلا نادرا. ولكن ربما كان "الفرج قريبا" (بالعربية)، ونكون إن شاء الله (كذا) جميعنا مجتمعين، فإن أخذنا الموت التقينا عند ربنا. إن مت فلا تبكوني، فسأموت سعيدة، أؤكد لكم ذلك. المهم ألا مجال لذلك، ولكن من يدري، فذلك يحدث بسرعة، وخاصة في مثل الحياة التي أحيى. حسنا، احرصوا على منحي عنوانا موثوقا يمكنني الكتابة فيه إليكم. فذلك ضروري جدا. أما أنتم فاجيبوني مع الشخص الذي يحمل إليكم هذه الرسالة. وأخيرا والدي العزيزين، أرجو أن تكونوا قد استلمتم الرسائل التي أرسلتها إلى طاطا سكينة. سأبذل كل وسعي لأراكم قبل أن أرحل، ولكنني لا أدري إن كان ينبغي التعويل كثيرا على ذلك. ختاما احرصوا على أن ترسلوا لي الصور التي طلبتها. أقبلكم جميعا بكل حرارة. وخاصة لالة وطاطا اللتين تفكران بالتأكيد في حفيدتهما. أما أنتما والدي الحبيبين، فليس ثمة كلمات تعبّر عن حبي لكما.

ألف قبلة
ابنتكم التي تحبكم
حسيبة

ملحق 4: نص رسالة الشهيدة حسيبة بن بوعلي الى والديها

المصدر : موساوي، مرجع سابق ، ص 52

الملحق 5: صورة المجاهدة قيدة عبو المدعوة (رشيدة)

المصدر : تسجيل صوتي مأخوذ من متحف المجاهد بالأغواط

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر والمراجع:

1. ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930- 1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص255-256
2. أيش سمير ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة 1931- 19 1956 **الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية**، ع.6، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل ،ديسمبر، 2017، ص 125-127
3. أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
4. بلحسن بالي، تر. صاري علي حكمت، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، الأبيار، الجزائر، 2014.
5. بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954- 1962،تر. صاري علي حكمت، ابيار، الجزائر، 2014.
6. بوصفصاف عبد الكريم واخرون، القيم الفكرية والانسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962) المرأة الجزائرية قيمة من قيم الثورة التحريرية، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعه منتوري، قسنطينة 28 ابريل 2003.
7. بوعزيز يحي ، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
8. بومالي احسن ،ادوار التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1966)، د.ط، دار المعرفة ،2010
9. جغادةمحمد ،بيان اول نوفمبر 1954 دعوة على الحرب رسالة للسلام ،قراءة في كتاب البيان ،تقديم محمد العربي ولد خليفة، للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 1999.

10. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب، العرب، دمشق، سوريا، 1990.

11. سليمة كبير، مجاهدات وشهيدات خالدات رموز الفداء والوفاء للوطن، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، شارع الزواوة الشراقة، الجزائر.

12. صالح بن النبلي فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، د.ط .

13. الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم ،الجزائر دار هومة للطباعة والنشر، د.ط، 2005،.

14. عيادةعلي ، التعذيب والسجون والمعتقدات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) ، اطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوره الحلقة الثالثة، نظام ل.م.د ، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، اسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه جيلال ليابس، سيدي بلعباس، 2017- 2018، ص 284

15. محمدي محمد ، المرأة الجزائرية وادوارها الانسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، جامعة بوضياف ،مسيلة، 2019/2/4 .

16. ولد الحسين محمد الشريف ، ضابط سابق بجيش التحرير الوطني من المقاومة الى حزب من اجل الاستقلال 1830- 1962، دار القصبة للنشر فيلا، 6 حي سعيد حمد بن 16012 الجزائر.

17. بوعزيز يحي ، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح العربي، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

المذكرات والرسائل :

18. ابولاهي نصيرة واخرون، مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر اثناء الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، احمد دراية ، ادارر، 2020-2021.

19. ازدهار بوشاقور ، الشهيدة حسيبة بن بوعلي، الشلف ،دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط.2017.

20. امال محبوب، نشاط المرأة في الولاية الاولى الأوراس النمامشة ابان الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الموسم الجامعي (2017-2018).

21. العماري نوال ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي بالوادي، 2011-2012.

22. بابا عروج نور الايمان، الحياه الاجتماعية والثقافية في الجزائر ابان الثورة التحريرية 1954-1962 مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ العالم المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، 2017-2018.

23. بشي يمينة ، مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال، جريدة المصادر، ع 3، اصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000.

24. بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د ،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،قسم

التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان ،الموسم الجامعي 2016-2017.

25. بن ابراهيم جميله، استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962، مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه خيضر، بسكرة، 2013.

26. بن علي زهير ، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1925 -1954 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الموسم الجامعي (2014-2015)،

27. بولال فاطمة واخرون، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1954-1962 التعذيب نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ حديث ومعاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، احمد دراية ، ادارر، 2017-2018.

28. بومهدي ابتسام وآخرون، دور المرأة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 المرأة الأوراسية أنموذجا، مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر اكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي ،تبسة ، 2016-2017.

29. حداد سعاد واخرون، التعذيب الفرنسي في الجزائر ابان الثورة التحريرية (1954-1962) قالمة نموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعه 8 ماي 1954، قالمة، 2017- 2018.

30. حمداد صبيحة، المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية في المجتمع المحلي مدينة وهران نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الموسم الجامعي 2015-2016.

31. حميدو وخضرة، جرائم فرنسا في الجزائر 1954- 1962 التعذيب نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تاريخ الحديث والمعاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2012-2013زياية ايمان واخرون، المعتقلات والسجون واساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية 1955- 1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 ورقلة، 2020-2021.

32. شتح فهيمة ، المرأة العربية ونضالها السياسي المرأة الجزائرية نموذجا، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الموسم الجامعي 2018- 2019.

33. شيباني عائشة واخرون، مشكله التموين اثناء الثورة التحريرية 1954- 1962 الدول الأوروبية انموذجا، مذكرة مقدمه لنيل شهادة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعه احمد دراية ادرار، 2016-2017.

34. فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين ابان الثورة التحريرية تعذيب المرأة الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعه ابو بكر بلقايد، تلمسان، الموسم الجامعي 2015- 2016.

35. قراوي نادية ، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954- 1958 مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، القسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعه وهران، 2010- 2011.

36. موساوي اسماء ، اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، حسيبة بن بوعلي ونموذجا (1954- 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية، أدرار،الموسم الجامعي (2017-2018) .

37. هادي سامية ، المرأة والمشاركة السياسية التكوين العمل الحزبي العمل النيابي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم اجتماع التنمية، القسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الموسم الدراسي 2005.

المجلات والمقالات :

38. حباش فاطمة ، اسهامات المرأة الجزائرية في النضال الوطني ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المج. 2، ع. 1، يناير 2019.

39. سلوى لهلالي، المناولة نسيمه هبلان الكاتب الشخصية لعبان ربان من حزب الشعب الجزائري الى الثورة التحريرية 1947- 1962، مجلة الادب والعلوم الاجتماعية، مج 18، ع 2، سطيف، 2021. سويلم مختار، دور المرأة الشعانبية في الثورة التحريرية نواصر عائشة (الخنساء الاخرى للشعانبة) انموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 7، ع 2، غرداية، 2014.

40. غربي محمد ، واقع المرأة الجزائرية ودورها في الفترة الاستعمارية 1830- 1962 مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 73، 2021

41. كركب عبد الحق ، دور المرأة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية (مع تقديم موجز لكفاح المرأة في منطقه سيدي بلعباس، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج 8، ع 1، سنة النشر 2021

42. المركز الوطني، كفاح المرأة الجزائرية –دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، مجلة للدراسات والبحث، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، كفاح

43. المركز الوطني، كفاح المرأة الجزائرية –دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، مجلة

44. ياقوت كلاخي، مساهمة المرأة في الثورة التحريرية مريم مختاري نموذجا، مجلة عصور الجديدة، مج. 9، ع. 2، عدد خاص ،سبتمبر 2019/12/4.

45. الملتقيات والندوات :

46. قديد هند ، دور المرأة اثناء الثورة التحريرية، الملتقى الوطني حول كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2007،

47. ياحي محمد ، المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962 كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة

48. ياحي محمد، كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة، ط2، مزيدة ومنقحة .

المواقع الالكترونية

49. شريفي ، يحياوي، تعذيب الجزائريات ابان الثورة ،معهد الهوقار(www.hoggar.org)، 2011، 2003،

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	صفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	7
فصل تمهيدي	11
الفصل الاول: أوضاع المرأة الجزائرية قبل الثورة	
المبحث الاول: الاوضاع السياسية	18
المبحث الثاني: الاوضاع الاجتماعية	21
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية	24
الفصل الثاني: المرأة الجزائرية اثناء الثورة	
المبحث الاول : ظروف وعوامل التحاق المرأة الجزائرية بالثورة	30
المبحث الثاني: الادوار التي جسدتها المرأة الجزائرية اثناء الثورة	39
المبحث الثالث: أساليب تعذيب المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية	48
الفصل الثالث: نماذج عن مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة	
المبحث الأول: نماذج عن بعض شهيدات او المجاهدات من الشرق الجزائري	59
المبحث الثاني: نماذج بعض الشهيدات او المجاهدات الوسط الجزائري	64
المبحث الثالث: نماذج بعض الشهيدات او المجاهدات الغرب الجزائري	67
الخاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس المحتويات	